جامعة وهران

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس والأرطوفونيا

تعنيف الزوج لزوجته وتأثيره على العلاقة الأسرية

دراسة ميدانية على ثلاث حالات

(مذكرة تخرج ملسترفي علم النفس الأسري)

اعداد الطالبة :

بن تراري شريفة

إشراف الأستاذ:

آسيا عبد الله

السنة الجامعية: 2016 - 2017

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر:

نحمد الله على هذه النعمة التي أنعمنا إياها، والذي وفقني في إنجاز هذا العمل وأعانني على إتمامه، فله الحمد وله الشكر أولا وأخيرا.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لأستاذي الدكتور آسيا عبد الله الذي شرفني بتبني هذا العمل، وأشكره على حسن اهتمامه وتوجيهاته الصائبة.

وأتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساهم في انجاز هذا البحث المتواضع سواء من قريب أو من بعيد.

كما نشكر السادة الكرام أعضاء اللجنة المناقشة.

الإهداء:

إلى من رعتني صغيرة ومازالت ترعاني وأنا كبيرة، إلى من غمرتني بحنانها وكان لها الفضل في نجاحي، وإلى أغلى وأثمن جوهرة في حياتي إلى منبع المحبة، أمي العزيزة حفظها الله.

إلى الروح التي خلقت في نفسي الإرادة والطموح، أبي العزيز رعاه الله وحفظه.

إلى من يفرحون إلى فرحي ويقاسموني الحزن.

إلى أخي "نوح " وأخواتي وأزواجهن.

وإلى كل أبناء أخواتي يونس، صفاء، إسلام، حنان، هاجر، إبراهيم.

وإلى كل أصدقائي وصديقاتي حنان، خيرة، سمية، زهية وياسين.

إليكم جميعا ثمرة جهدي

ملخص الدراسة:

يعد موضوع العنف الزوجي من المواضيع الأسرية والاجتماعية العامة والجديرة بالدراسة والبحث، ولأن العلاقة الأسرية هي أقوى ما تكون بين أية جماعة أخرى، فقد ارتأت الطالبة بدراسة موضوع: "تعنيف الزوج لزوجته وتأثيره على العلاقة الأسرية"، حيث انطلقت من طرح مجموعة من التساؤلات حول ما إذا كان هناك عوامل مؤدية إلى ممارسة الزوج العنف على زوجته وتحديد أشكاله وأثاره على الزوجة والأبناء وعلى العلاقة الأسرية.

ولجمع المعلومات حول موضوع الدراسة اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي كونه يدرس الظاهرة في شموليتها معتمدين على الوسائل التالية: دراسة الحالة، المقابلة والملاحظة، واشتملت عينة البحث على ثلاثة حالات من الزوجات المعنفات تتراوح أعمارهن بين 38 سنة و58 سنة، مازلنا يعشنا في البيت الزوجي على مستوى مدينة بني صاف بولاية عين تيموشنت.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها:

- هناك عوامل اقتصادية ونفسية واجتماعية تؤدي إلى ممارسة العنف على الزوجة .
- تتعرض الزوجة المعنفة من طرف زوجها إلى العنف النفسي والمادي والاقتصادية.
- إن شعور الأبناء بالكراهية نحو والدهم وتدهور العلاقة بينهم، هو ناتج عن سوء معاملته لوالدتهم.
- إن اكتساب الطفل الشخصية المضطربة والهشة والمنطوية والعدوانية، هو نتيجة لتعرضه للتعنيف من طرف الأسرة.
- هناك آثار نفسية وجسمية للعنف الزوجي على الزوجة والأبناء.

المقدمة:

تبنى العلاقة الأسرية على الزوج والزوجة بطريقة شرعية وقانونية، إذ تعتبر الزوجة الركيزة الأساسية في الأسرة لما لها من دور ومكانة فعالة لما تقدمه من خدمات ووظائف سواء من حيث خدمة الزوج أو تربية الأبناء، وبما تقوم به من واجبات وحقوق اتجاه الأسرة، وتحمل الكثير من الأعباء والمشاكل اليومية التي تتعرض لها الأسرة، وفي غالب الأحيان تضحي من أجل سلامة الأسرة وتحقيق تماسكها.

غير أن هناك فئة من الأزواج لا يعترفون ولا يبالون بمكانة وقيمة الزوجة داخل الحياة الأسرية، فتجدهم يتصرفون معها وكأنها مجرد خادمة، ويتعاملون معها بأساليب وحشية تهين كرامتها وعفتها، وتبقى العوامل والأسباب المؤدية بالأزواج إلى التصرف مع زوجاتهم بهذه الطرق غير واضحة وغير مفهومة، إذ لا يعلمها إلاّ الزوج والزوجة، إذ تعاني الكثير من الزوجات ظاهرة التعنيف من قبل أزواجهن بشتى أشكاله وأنواعه المختلفة، سواء كان عنفا جسديا أو نفسيا أو جنسيا أو اقتصاديا، ويظهر هذا السلوك العنيف من خلال الآثار النفسية والجسدية التي تتعرف لها الزوجة، والتي في الغالب تؤدي بها إلى إعاقة جسدية أو تشوهات، أو تؤدي بها إلى شخصية مضطربة تعاني من بعض الحالات النفسية كالقلق، الاكتئاب وفقدان الرغبة في الحياة وعدم الثقة في النفس.

إنّ العنف المسلط على الزوجة، يؤثر على أبنائها لمعايشتهم لظاهرة التعنيف والضرب، فتظهر لديهم بعض الأغراض والتصرفات السلبية التي تؤثر على حياتهم في المستقبل كالشعور بالكراهية لوالدهم، فقدان الثقة بالنفس، وقد يلجئون إلى تناول المخدرات للهروب من الواقع، كما قد يؤدي بهم الأمر إلى الهروب من المنزل للبحث عن مكان آمن، حيث أنه بالرغم من الآثار السلبية التي تتعرض لها الزوجة والمعاناة النفسية وسوء معاملة الزوج لها وقسوة العيش، إلاّ أنها تتحمل ذلك حفاظا على تماسك أسرتها.

لذلك قمنا بهذه الدراسة الميدانية من أجل تسليط الضوء على العوامل المؤدية إلى ممارسة الزوج العنف على زوجته، والتعرف على أشكال العنف الزوجي التي تتعرض لها الزوجة والآثار الناجمة عن هذا العنف على العلاقة الأسرية، وإذا ما كان هناك تأثيرات ناجمة عن التعنيف الأسري للأطفال.

قمنا بتقسيم موضوع دراستنا إلى جانبين: الجانب النظري والجانب التطبيقي.

الجانب النظري: اشتمل على خمسة فصول:

الفصل الأول: تعرضنا فيه إلى مدخل إلى الدراسة تمثل في: الإشكالية، فرضيات البحث، أهمية البحث وأهدافها، أسباب اختيار الموضوع والمفاهيم الإجرائية لموضوع دراستنا.

الفصل الثاني: ناقشنا فيه موضوع الأسرة: أنواعها، أنماطها، خصائصها ووظائف الأسرة.

الفصل الثالث: خصصناه للعنف الأسري: تعريفه، أنواعه، أطراف العنف الأسري، أسبابه وأثره على الأطفال.

الفصل الرابع: تضمن العلاقة الأسرية وأهميتها في الحفاظ على الأسرة تطرقنا فيها إلى: مفهوم العلاقة الأسرية وأنواعها، حقوق وواجبات الزوج والزوجة والأبناء، العوامل المؤثرة في العلاقة الأسرية، وأهمية العلاقة الأسرية في الحفاظ على الأسرة.

الفصل الخامس: خصصناه للعنف الزوجي وتأثيره على العلاقة الأسرية تضمن: مفهوم العنف الزوجي وأهم أشكاله ومراحله وسيرورته، والأسباب التي تدفع المرأة إلى البقاء أسيرة علاقة عنيفة، أسباب وعوامل ظهور العنف الزوجي، وكذا تطرقنا إلى النظريات المفسرة للسلوك العدواني ضد الزوجة، وصفات الزوج العنيف، وأثار العنف الزوجي على الأسرة وكذا تأثيره على العلاقة الأسرية.

الجانب التطبيقي: تضمن ثلاثة فصول:

الفصل السادس: خصصناه لمنهجية الدراسة: تعريف الدراسة الاستطلاعية، المنهج المتبع وأدوات البحث ومكان إجراء الدراسة، عينة البحث ومواصفاتها؛

الفصل السابع: خصصناه لعرض الحالات وتقديم النتائج: دراسة الحالة الأولى، الثانية والثالثة؛

الفصل الثامن: تطرقنا فيه إلى مناقشة الفرضيات حسب النتائج التي تم الوصول إليها، للخروج في الأخير بأهم التوصيات والاقتراحات التي تخص موضوع الدراسة.

الـــجـــانـــب الـــنـــظـــري

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة

1- إشكالية البحث.

2 - فرضيات البحث.

3 - أهمية البحث.

4 - أسباب اختيار البحث.

5 - المفاهيم الإجرائية المستخدمة في البحث.

6 - الدراسات السابقة.

خلاصة الفصل.

2- إشكالية البحث:

يعتبر العنف الزوجي الممارس على الزوجة مشكلة من المشكلات الأسرية التي تهدد كيان الأسرة، فالعنف الزوجي يمنع الزوجة من ممارسة حياتها بشكل طبيعي، لما له من أضرار وعواقب وخيمة على العلاقة الأسرية، وعليه نطرح الإشكالية التالية:

- هل يؤثر تعنيف الزوج لزوجته على العلاقة الأسرية؟

وتنبثق عليها التساؤلات التالية:

1- ما هي العوامل المؤدية إلى ممارسة الزوج العنف على زوجته؟

2 - ما هي أشكال العنف الزوجي الممارس على الزوجة؟

3 - كيف يؤثر العنف الزوجي على العلاقة الأسرية؟

4 - ما هي الآثار الناجمة عن التعنيف الأسري على الأطفال؟

3 - فرضيات البحث:

1 - هناك عوامل مؤدية إلى ممارسة الزوج العنف على زوجته.

2 - هناك أشكال للعنف الزوجي الممارس على الزوجة.

3 - **هناك تأثير العنف الزوجي على العلاقة الأسرية.**

4 - هناك آثار ناجمة عن التعنيف الأسري على الأطفال.

4 - أهمية البحث:

تبدو أهمية البحث في أنه موضوع يمس الأسرة وخاصة العلاقة الزوجية التي تعرف أشكالا مختلفة من العنف، وخاصة عنف الزوج على زوجته وتبيان مدى أثره على العلاقة الأسرية، وتتمثل الأهمية العلمية للموضوع في تخليص الأسرة من هذه الآفة أو الظاهرة.

والهدف من دراسة هذا الموضوع هو:

1- التعرف على الأسباب والعوامل الخفية التي تدفع بالزوج إلى ممارسة العنف على زوجته .

2 ـ التعرف على أشكال العنف الممارس ضد الزوجة.

3 ـ التـعرف على نتائج وآثار العنف على العلاقة الأسرية.

4 ـ التعرف على نظرة الزوجة اتجاه الزوج في ظل العنف الممارس عليها.

5 ـ التعرف على ردود الزوجة اتجاه العنف التي تتعرض له.

6 ـ التعرف على آثار التعنيف على الأطفال.

5 ـ أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب دفعت الطالبة للاهتمام بهذا الموضوع والإلمام به وتتمثل في:

ـ إنجاز مذكرة لنيل شهادة الماستر.

ـ تفشي ظاهرة العنف ضد الزوجات وهذا ما جعلني أبحث عن الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة.

ـ خطورة العنف داخل الأسرة وآثاره السلبية على الزوجة والأطفال وعلى تصدع الأسرة.

6 ـ المفاهيم الإجرائية:

العلاقة الأسرية: هي العلاقة الوثيقة التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون معا لمدة طويلة، وتقوم على الالتزام بالحقوق والواجبات مما يؤدي إلى الشعور بالتماسك والصلابة. **(موسى عبد الفتاح، بدون سنة: 15).**

العنف الزوجي: هو العنف الذي يحدث بين الزوجين، ويستخدم فيه التهديد من الطرف الذي يسبب الإيذاء لكسب السيطرة وتحقيق التفوق على الطرف الآخر. **(صالح حسين، 2012: 225).**

الأسرة: هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوجة والزوج وبين الأم والأب وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة. **(سناء الخولي، 1979:4).**

العنف الأسري: هو العنف الذي يحدث داخل إطار الأسرة بين أفرادها، كالعنف الموجه من الزوج إلى الزوجة أو العكس أو الموجه ضد الأطفال وكبار السن، ويستخدم أحيانا مصطلح العنف المنزلي ليصف

العنف الأسري، وهو عبارة عن إساءة جسمية ونفسية وجنسية واقتصادية تصدر من أحد الشريكين اتجاه الآخر. **(طه عبد العظيم، 2008: 31)**.

7 ـ الدراسات السابقة:

1- دراسة أرزازي محمد (2005،2006) حول العنف الزوجي ضد المرأة الجزائرية. (دراسة لنيل شهادة الماجيستر في علم الاجتماع، تخصص التغيير الاجتماعي والهوية بجامعة وهران)، حاول الباحث من خلال دراسته هذه إلى معرفة العوامل الحقيقية لظاهرة العنف الزوجي وتماثلات المرأة ضحية العنف الزوجي، كما حاول التعرف على جذوره في الثقافة أو في التقسيم الاجتماعي للأدوار، والتعرف على انعكاسات العنف الزوجي على المرأة والأسرة والمجتمع، وقد خلص إلى بعض النتائج أهمها:

- أن العوامل التي تقف وراء هذه الظاهرة متنوعة ومتعددة تمثلت في العوامل الثقافية والاجتماعية وعوامل مادية.

- إن ظاهرة العنف الزوجي لها عدة أشكال، فالمرأة قد تتعرض للعنف النفسي والجنسي والاقتصادي داخل الأسرة.

- للعنف الزوجي ضد المرأة الجزائرية له انعكاسات سلبية في الصحة النفسية والجسمية للمرأة والأبناء؛

- أن العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري ظاهرة لها وجودها الفعلي والواقعي وحجم انتشارها واسع جدا وتمس مختلف الفئات العمرية والطبقات والفئات الاجتماعية، ومهما كانت المكانة الاجتماعية للمرأة داخل السلم الاجتماعي.

2) دراسة نادية السبع (2009، 2010) حول العنف الزوجي وثبوت الربط وعدم إمكانية تحقيق الذات. (المدرسة الدكتورلية، علم النفس الجماعات والمؤسسات بجامعة وهران)، حاولت الباحثة من خلال دراستها هذه إلى معرفة العوامل التي تجعل النساء اللواتي تتعرض للعنف من طرف أزواجهن وتحافظ على الرابطة الزوجية، وحول انعكاسات العنف الزوجي على المرأة في حد ذاتها وحتى الخلية العائلية والأطفال. وتوصلت إلى بعض النتائج أهمها:

- أن ظاهرة العنف غير موجودة فقط في المستويات الاجتماعية المتدهورة، كما أنه غير صحيح أن هناك علاقة مباشرة بين البطالة والعنف، وبين المرض العقلي والعنف أو تناول الكحول والمخدرات والعنف.

- أظهرت بأنه غير صحيح أن العنف يقع نتيجة فقدان مؤقت للأعصاب.

- توصلت إلى أن اللجوء إلى العنف هو وسيلة للمراقبة وإخضاع المرأة.

- توصلت إلى أن العديد من النساء المعرضات للعنف يبقون مع الزوج العنيف ويحافظن على الرابطة الزوجية، وذلك من خلال عوامل تساهم في دائرة العنف، الحب، الأمل في التغير والخوف الشديد.

- توصلت إلى أن هناك عوامل خارجية وداخلية للشخص والتي تساهم في الحفاظ على هذه الرابطة الزوجية: -العامل الداخلي: لاحظت وجود الشغور بالحب وكذلك الأمل بتغيير الأشياء. -العامل الخارجي: لاحظت مشكلة وضعية المرأة في المجتمع الجزائري أي مكانة المرأة المطلقة غير مقبولة اجتماعيا، هذا يجعل منها زوجة مستحملة لحالة الشتم والضرب من طرف الزوج.

- توصلت الباحثة إلى أن هناك ظروف اجتماعية واقتصادية خاصة بالنساء، عدم جود عمل مأجور والسكن لها، هذه الظروف تمنعهن من الوصول إلى الوي بالوضع التي تعانين منه وأخذ القرار للتخلي عن الزوج.

3) دراسة نعيمة رحماني (2010، 2011) حول العنف الزوجي الممارس ضدّ المرأة في المجتمع الجزائري. (دراسة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص أثروبولوجيا بجامعة تلمسان)، حاولت الباحثة من خلال دراستها هذه إلى معرفة أبعاد العنف الزوجي في المجتمع الجزائري خاصة بتلمسان، وإلى التعرف لمؤشراته والعوامل المسببة له، والآثار الناجم عنه مع محاولة طرح تصورات للحد من ظاهرة العنف الزوجي ومعرفة أشكال وصور الظلم الواقعة على الزوجة في ظل العنف الممارس عليها، وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- أن ضعف الوازع الديني لدى الزوج يؤدي إلى زيادة نسبة ممارسة العنف ضد الزوجة خاصة عندما يسيء فهم الأحاديث والآيات .

- توصلت إلى أن إخفاء ظاهرة العنف الزوجي والتغاضي عنها يؤدي إلى تعمق جذورها وعدم إمكانية علاجها.

- في كثير من الأحيان ترجع أسباب العنف ضد الزوجة إلى أمور بسيطة وأحيانا ناقصة.

- يمس العنف فئة المتعلمين وحتى الأميين.

- العنف الجسدي ضد الزوجة هو أكثر أنواع العنف الممارس ضدها.

- توصلت إلى أن هناك أسباب اجتماعية واقتصادية ونفسية تساعد على ظهور العنف الزوجي ضد المرأة.

خلاصة الفصل:

نستنتج مما سبق عرضه في الفصل والتي تتمثل في:

إشكالية، فرضيات، أهمية وأهداف البحث والتعاريف الإجرائية لمصطلحات البحث، فكلها تشكل الأرضية التي ينطلق منها الباحث في إجراء دراسته والتي تكون أساس منهجي صائب بحيث تساعد وتفيد الباحث في الفهم الجيد والدقيق للخطوات المنهجية التي تكمل هذا الفصل، والتي تحدد العناصر وفصول الجانب النظري وكذلك خطوات الجانب التطبيقي، إضافة إلى المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات واختيار العينة ولا يتسنى لأي باحث إجراء دراسة دون المرور بخطوات هذا الفصل.

الفصل الثاني: الأسرة، وظائفها وأنواعها.

تمهيد.

1- تعريف الأسرة.

2- أنواع الأسرة.

3- أنماط الأسرة.

4- خصائص الأسرة.

5_ وظائف الأسرة.

خلاصة الفصل.

تهميد:

الأسرة هي نواة المجتمع، وهي كنظام اجتماعي تتكون من مجموعة من الأفراد، الأب، الأم والأبناء أو بدون أبناء، بالإضافة إلى أفراد آخرين، وتربط العلاقة علامة دموية وقرابية، حيث يعرفها "Bagrdus" بأنها: «جماعة اجتماعية صغيرة تتكون من الأب والأم والأطفال أو بدون الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال وبتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا بطريقة اجتماعية». **(مبارك الكبدي، 1992: 45)**

1- تعريف الأسرة:

أ- لغة: "الأسرة في اللغة تعني الأسر أو القيد فأصل الأسرة هو التقييد بالرباط" **(سند العكاية، 2006: 69)** "وهي الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها أسر". **(عبد القادر القصير، 1999: 10)**

ب - اصطلاحا: الأسرة هي أول وسط طبيعي اجتماعي للفرد وتقوم على المصطلحات يرتضيها العقل والقواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة، فنظام الأسرة في الأمة ما يرتبط ارتباطا وثيقا بمعتقداتها، وعرفها الخلقي وما يسير عليه من نظم في الشؤون السياسية والاقتصادية والقضاء.

وجاء في علم الاجتماع: "أن الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوجة والزوج وبين الأم والأب وبين الأب والأم والأبناء، ويتكون منها جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة". **(سناء الخولي، 1979: 4)**

وعرفها «**ميرداك**»: "هي عبارة عن جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية لعلاقة جنسية يعترف بها المجتمع". **(حسين عبد الحميد رشوان، 2003: 23)**

2- أنواع الأسرة:

هناك عدة أنواع للأسرة وسنحاول التطرق لها وهي كالآتي:

1-2 : الأسرة الممتدة: هي الأسرة المتكونة من ثلاثة أجيال، الرجل وزوجته وأبنائهم المتزوجين وغير المتزوجين، سواء كانوا ذكورا أو إناثا وأحفادهم وبعض الأقارب الآخرين، ويضم الجميع وحدة معيشية واحدة قد تقيم في منزل واحد أو عدة وحدات سكنية متجاورة، وقد يجمع بينهم نشاط اقتصادي واحد أو متنوع. **(علياء شكري، 2009: 216)**

2-2 : الأسرة النووية: هي الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة وأطفالهما المباشرين المستقلين، معيشيا واقتصاديا ومكانيا عن الأسرة الممتدة، ويتمثل هذا الاستقلال في مصادر الدخل والإنفاق وفي جميع أوجه الحياة المعيشية من مأكل ومشرب وملبس، وأن يكون هذا الاستقلال في وجود والدي الزوج على قيد الحياة ويقيمون في نفس القرية. **(علياء شكري،2009: 227)**

3- أنماط الأسرة:

تختلف أشكال الأسرة باختلاف المجتمعات الإنسانية، وتتنوع حسب المناطق الجغرافية والظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل كل مجتمع، ويصنفها الباحثون على النحو التالي:

3- 1: من حيث القرابة:

يقوم هذا النمط من الأسرة على قاعدة التسلسل القرابة الأسرية بمعنى أن الطفل سواء كان ذكرا أو أنثى فهو ينتمي إلى أسرة أبيه، كما تقوم الأسرة على قاعدة التسلسل الأموي، وفي هذه الحالة ينتمي الأطفال إلى أسرة أمهم. **(عبد الله الراشد، 1999: 118)**

3-2: من حيث الإقامة:

تتضمن أربعة أنواع، إمّا أن يسكن الزوجان مع أسرة الزوج حكما، أو مع أسرة الزوجة، وفي بعض المجتمعات يترك للزوجة حرية الاختيار بين السكن مع أهل الزوج أو مع أهلها، وإمّا أن يسكن الزوجان بعيدا عن أهليهما في سكن مستقل. **(عبد القادر قصير، 1999: 16)**

3-3: من حيث السلطة:

هناك أنواع من الأسر حسب هذا النمط:

أ- الأسرة الأبوية: تكون السلطة للأب على كل عائلته.

بـ الأسرة الأموية: تكون السلطة في يد الأم.

ج - الأسرة البنوية: غالبا ما تكون السلطة في يد الابن الكبير. **(عبد الله الراشد، 1999: 120)**

4- خصائص الأسرة:

- الأسرة جماعة اجتماعية دائمة تتكون من أشخاص لهم روابط تاريخية وتربطهم ببعض صلة الزواج والدم والتبني أو الوالدين أو الأبناء.
- أن أفراد الأسرة يقيمون في مسكن واحد.
- الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل الذي يتعلم من الأسرة كثيرا من العمليات الخاصة بحياته، مثل المهارات الخاصة بالأكل واللبس والنوم وغيرها.
- الأسرة نظام اقتصادي خاص من حيث الاستهلاك وإنتاج الأفراد لتأمين وسائل المعيشة للمستقبل القريب لأفراد الأسرة.
- الأسرة هي المؤسسة والخلية الاجتماعية الأولى في بناء المجتمع، وهي المنبع الأساسي في استقرار الحياة الاجتماعية الذي يستند عليه الكيان الاجتماعي.**(أحمد عبد اللطيف، 2014: 43)**
- تعتبر الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها ويشكل حياتهم.
- انتساب أفرادها إلى اسم عائلي يحظى باحترامهم جميعا ويرتبطون به برباط القرابة الدموية، فهو يمثل لهم الحد الأكبر لأفراد الأسرة.
- تقوم على مقومات أساسية، اقتصادية، اجتماعية ودينية وصحية مأخوذة من النظم القائمة في المجتمع.
- تتسم بدقة التنظيم الاجتماعي والذي يقوم على أساس قانون تشريعي. **(نادية حسن، 2011: 58)**

5- وظائف الأسرة:

الأسرة كنظام اجتماعي لها وظائفها المختلفة والتي تتداخل وتتكامل وتتأثر وتؤثر في الأنظمة الأخرى في المجتمع، وتتمثل وظائف الأسرة في ما يلي:

1-5 : الوظيفة البيولوجية: تتمثل في المحافظة على النسل البشري حتى يستمر بقاء البشرية، وذلك من خلال عملية الإنجاب فهي تحفظ من الانقراض، ظلت دائمة مع الأسرة على مدار التاريخ، لأن استمرار العضوية الاجتماعية مرهون باستمرار بقاء الأسرة. **(تركي رابح، 1990: 171)**

2-5: وظيفة إشباع الحاجات الأساسية:

تقوم الأسرة بوظيفة هامة لأعضائها وهي إشباع الحاجات الأساسية الضرورية، إما للاستقرار الحياة نفسها وهي الحاجات الفيزيولوجية مثل: الحاجة إلى الغذاء والملبس والمسكن والرعاية الصحية،

وإما للحياة بأسلوب أفضل وهي الحاجات النفسية والمعنوية مثل: الحاجة إلى شعور الفرد بالأمان وأنه شخص محبوب ومقبول من الآخرين، أما أنه في حاجة إلى الشعور بالانتماء إلى جماعة تمنحه الثقة والتجارب. **(زكي وآخرون، 1987: 57)**

3-5: الوظيفة الدينية والأخلاقية:

مازالت الأسرة محتفظة بجزء كبير من الوظيفة الدينية والأخلاقية التي تقوم بها اتجاه أفرادها، حيث أن الأسرة هي البيئة الأساسية التي يتم فيها غرس المعتقدات الدينية والطقوس والشعائر المختلفة والمبادئ الأخلاقية لدى أفرادها. **(الخولي، 1984: 58)**

4-5: الوظيفة الاجتماعية والنفسية:

لا تقتصر وظيفة الأسرة على إنجاب الأطفال فقط بل تتعدى ذلك إلى التطبيع الاجتماعي، فالطفل ليس ملك لوالديه فحسب بل هو عضو في المجتمع الذي يعيش فيه، ولذا ينبغي أن تكون تنشئته تنشئة صحيحة وتقوم الأسرة بهذه العملية، فهي تعلم الطفل السلوك الاجتماعي ولغة المجتمع وثقافته وتشبع حاجاته الأساسية التي يمكن ذكرها في ما يلي:

- ✓ الحاجة إلى النمو وعطف المحيطين به حيث يشعر أنه محبوب من طرف غيره وأن هناك من يستحق حبه وعطفه.
- ✓ الحاجة إلى الأمن ومعناها أن يشعر الطفل أنه بعيد عن الخطر، وتظهر الحاجة للطفل عندما يجد والديه، أو أفراد أسرته يحمونه من الخطر ويشعرونه بالحب والعطف والحنان.
- ✓ الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة تقبله عضوا فيها بحيث لا يشعر بنفسه وحيدا في هذه الحياة. **(تركي رابح،1993: 173)**

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل إلى مفهوم الأسرة، أنواعها، أنماطها، خصائصها وأهم الوظائف التي تقوم بها، ويمكن القول في الأخير أن الأسرة هي النواة الأولى لبناء المجتمع وعلى الرغم من أنها وحدة اجتماعية صغيرة إلا أنها أساس وجود المجتمع وأقوى نظمه فهي المهد الحقيقي لطبيعة الإنسانية، فالأسرة تقوم بوظائف عديدة تتصف بالتكامل والتداخل يختلف تنظيمها وتوزيع الأدوار فيها حسب معتقدات وتقاليد المجتمع.

الفصل الثالث: العنف الأسري، أسبابه وأنواعه.

تمهيد.

1- مفهوم العنف الأسري.

2- أنواع العنف الأسري.

3- أطراف العنف الأسري.

4- أسباب العنف الأسري.

5- أثار العنف الأسري.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

العقاب وسيلة يلجأ إليها الآباء لتهذيب سلوكيات أبنائهم وهو مقبول اجتماعيا إذا كان في باب التأديب، أما إذا تجاوز حدود العقل وصار اندفاعا لا يمكن التحكم فيه فقد يصبح عنف، هذه السلوكيات العنيفة الممارسة من طرف الآباء على الأبناء أو الزوج على الزوجة أو العكس تزيد من حدة التصادم والاختلاف بين أفراد الأسرة، لأنها تسبب تحقير الآخر وقد يتحول إلى وسيلة للانتقام منه، فتضطرب العلاقات والروابط أكثر فأكثر وقد يتسبب في أضرار للأبناء خصوصا، سواء أضرار مادية أو جسمية أو نفسية أو انفعالية تؤثر سلبيا على تشكيل وبناء شخصياتهم، وسنتطرق في تشكيل وبناء شخصياتهم، وسوف نعالج في هذا الفصل العنف الأسري من حيث المفهوم، الأنواع، أسبابه والأطراف التي تقوم بممارسته وإبراز أهم التأثيرات الناجمة عنه.

1- مفهوم العنف الأسري:

يعرف العنف الأسري: بأنه الاستخدام المتعمد للقوة البدنية أو العقلية ضد الذات أو الآخرين أو ضد جماعة من البشر وإلحاق الأذى النفسي أو الهجوم على الآخرين، إما لعدم تحقيق النمو السوي للفرد أو الحرمان الأسري أو الموت. **(صالح حسين، 2008: 214)**

ويعرفه "جيل" Gil: « بأنه ارتكاب أحد أفراد الأسرة أو امتناعه عن ممارسة سلوك يترتب على أي منهما حرمان باقي أفراد الأسرة الآخرين من حقوقهم وحرياتهم، ويتضمن العنف الأسري العنف ضد المرأة أو الزوجة والعنف ضد الأطفال والعنف المتبادل بين الزوجين والعنف المتبادل بين الزوجين والعنف ضد الكبار السن». **(طه عبد العظيم حسين، 2008: 32)**

وجاء تعريف آخر أن العنف الأسري: هو كل عنف يقع في إطار العائلة ومن قبل أحد أفرادها بماله من سلطة أو ولاية أو علاقة بالمجني عليه، وقد يكون لفظيا أو جسديا أو جنسيا ضد فرد من أفراد الأسرة يمثل الطرف الأضعف منها، **(ممدوح رضا الجندي، 2016: 184)**

وعرفه أحمد شفيق السكري: هو السلوكيات العدائية "والعدوانية" بين أفراد الأسرة والتي ينتج عنها خروج وأذى وإذلال وبعض الأحيان يؤدي للوفاة وهذه السلوكيات ربما تشمل الإساءة البدنية والاغتصاب وتحطيم الممتلكات والحرمان من الاحتياجات الأساسية. **(رأفت عبد الرحمن محمد، 2013: 99)**

2- أنواع العنف الأسري:

ينقسم العنف الأسري إلى نوعين مما ما يلي:

2-1: العنف اللفظي أو الإساءة اللفظية:

يتمثل في السخرية والاستهزاء والسباب من قبل الوالدين للأطفال والمراهقين أو بين الأبناء وبعضهم البعض، وهذا النوع من العنف كفيل بأن يحدد الملامح الأساسية لشخصيات الأبناء، ويؤثر لدى الكثير منهم في رفع الروح العدوانية أو الإساءة اللفظية الموجهة من الوالدين أو أحد الإخوة وهي تلك الألفاظ أو الكلمات التي يستخدمها الوالدان مع أطفالهما والتي تسبب آلاما فيها القسوة النفسية للطفل.

2-2 : العنف البدني:

فيشمل جميع الأفعال الموجهة تحت الأبناء أو الإخوة ويقصد بها إلحاق الأذى والضرر الجسدي به كالضرب الذي يسبب الجروح الإصابات المختلفة في الرأس والوجه والكدمات والتمزق العضلي والكسور والإساءة النفسية للأبناء أو الزوجة. **(صالح حسين، 2012: 212)**

3- أطراف العنف الأسري:

يمكن حصر أطراف العنف الأسري المتمثلة فيما يلي: الزوج(الأب)،الزوجة(الأم) والأبناء(الإخوة والأخوات) والأقارب، وكل طرف من هؤلاء قد يكون الجاني أو المجني عليه في آن واحد، وفي ما يلي عرض مفصل لكل طرف من هذه الأطراف:

3-1: الأبناء والعنف:

قد يكون العنف الموجه ضد الأبناء من قبل الوالدين أو الأقارب وقد يكون موجه من الأبناء ضد الوالدين، وقد يكون من الأبناء ضد الأقارب، وقد يكون موجه من الإخوة ضد إخوانهم.

3 - 1 - : العنف ضد الأبناء :

إن العنف ضد الأبناء قد يتخذ أشكال عدة منها: الإساءة البدنية أو تشغيله في أعمال لا تليق به ولا تتناسب مع قدراته البدنية والعقلية، أو تسخيره لأعمال الجريمة والسرقة والنصب والاحتيال وأعمال العنف والعدوان، مما يولد لدى الطفل شعورا بالظلم والحقد على المجتمع وينمو بداخله روح الانتقام من الآخرين.

3- 1- 2: عنف الأبناء:

يوجه هذا العنف ضد الوالدين أو الإخوة والأخوات أو أحد الأقرباء رغم مظاهر العنف التي نشاهدها خلال الحياة اليومية، ورغم ما تطلعنا به وسائل الإعلام المختلفة من عنف وقتل فردي وجماعي، إلا أنه يصدمنا أكثر خبر عن قتل طفل لأحد والديه أو كلاهما أو حتى ولي الأمر سواء أكان العم أو الجد أو زوج الأم.

إن السلوك العدواني للأبناء يعبر عن دوافع ورغبات عدوانية كانت موجهة أساسا نحو الوالدين، وعندما يفشل الفرد في التوفيق بين حاجاته الفطرية وبين قيم ومعايير المجتمع فإنه يلجأ إلى العنف والعدوان كوسيلة لتعبير عن فشله. **(رشاد علي عبد العزيز موسى، 399)**

2-3 : العنف بين الزوجين:

الزوج يمارس العنف ضد الزوجة باعتبار ذلك نوعا من العقوبة لخروجها عن نظام الأسرة، وقد تمارس الزوجة العنف ضد الزوج بسبب فعل يمسها. **(فيصل محمود الغرابية، 2012: 160)**

4- أسباب العنف الأسري:

1-4 : الضغوطات والانفعالات:

قد يكون العنف ناتج عن الضغوط الناتجة عن العمل وكثرة الانشغالات أو من البطالة وسوء الأحوال الاقتصادية والشعور بالإحباط من عدم تلبية حاجات الأسرة، ولقد بينت دراسات ستروس Straus 1995 أن الرجال الذين يعانون عددا قليل من الضغوط يظهر لديهم مستوى منخفض من العنف والعكس صحيح.

2-4: عملية التنشئة الاجتماعية:

بينت الدراسات أن هناك علاقة وطيدة بين خبرات الطفولة في مشاهدة العنف وممارسته عند الكبر، لاعتقاد الرجل أو الفرد أنه أفضل طريقة لإدارة الصراعات.

3-4 : تعاطي المخدرات والكحول:

لقد وضحت الدراسات أن معدل تعاطي المخدرات والكحوليات يكون منتشرا بصورة واسعة لدى الرجال المسيئين لزوجاتهم أو العنيفين، وهذا يدل على وجود علاقة بين التعاطي والعنف ضد المرأة ودراسة Rhee 1997 أكدت وجود علاقة بين تعاطي المخدرات والكحول وضرب النساء. **(طه عبد العظيم حسين، 2008: 71)**

4-4 : الصراعات الزوجية ونقص مهارات التواصل:

قد تكون هذه الصراعات ناتجة من الغيرة وعدم الثقة وعدم الشعور بالأمن النفسي وعدم إشباع الحاجات النفسية ونقص التواصل بين الزوجين، وكل هذا يعتبر مؤشر لعدم الاستقرار الزوجي وقد يكون العنف كرد فعل لهذه الصراعات ونقص أساليب التواصل.

5-4 : السلوك الاستفزازي من الزوجة:

قد تتميز المرأة بشخصية عنيدة فترفض الإنصات لرغبات زوجها وقد تهينه وتجادله بحضور الآخرين وتقلل من قيمته وتبقى هذه الأسباب جزءا من الأسباب المعرضة للعنف. **(طه عبد العظيم حسين، 2008: 71)**

6-4: الظروف الاقتصادية الصعبة:

فلا شك أن الفقر وقلة اليد في بعض الأحيان وعدم الرضا بالوضع القائم أحيانا أخرى، قد يكون رافدا من روافد العنف الأسري.

7-4 ضعف الوازع الديني:

غياب الوازع الديني يجعل المرء لا ينظر إلا إلى مصالحه الشخصية التي يريد تحصيلها بشتى الطرق والوسائل جائزة كانت أو محرمة، لذلك كان النظر إلى المصالح الشخصية على حساب مصالح الأسرة طريقا مؤديا إلى العنف لا محالة. **(ممدوح الجندي، 2016: 183)**

5- آثار العنف الأسري:

1-5 : أثار العنف الأسري على الأطفال:

إن للعنف الأسري آثار سلبية كبيرة على شخصية الطفل تبقى آثاره معه لمدة طويلة ومن بين هذه الآثار:

- نفور الطفل عمن حوله وانعزاله عن الآخرين.

- ❖ الخوف الدائم من مواجهة الآخرين.
- ❖ يؤثر في سلوك الطفل وتصرفاته.
- ❖ ينعكس هذا العنف على نفسيته وتجده في وضع عدم الارتياح النفسي.
- ❖ العنف الأسري هو سبب في ضياع الأطفال بالمجتمعات البشرية.
- ❖ يحدث العنف اهتزازا عنيفا في شخصية الطفل يصعب علاجها. **(ممدوح رضا الجندي، 2016: 190)**

2-5 : أثار العنف الأسري على الفرد والمجتمع:

- نشوء العقدة النفسية: التي قد تتطور وتتفاقم إلى حالات مرضية أو سلوكيات عدائية أو إجرامية.
- تفكك الروابط الأسرية: وانعدام الثقة وتلاشي الإحساس بالأمان.
- تهديد كيان المجتمع: بظهور الانحراف والسرقة والقتل وغيرها من المظاهر التي تهدد استقرار المجتمع وتمنع التكافل فيه. **(ممدوح الجندي، 2016: 184)**

خلاصة الفصل:

يمكن القول في الأخير أن العنف الأسري هو العنف الموجه لعضو أو أكثر من أعضاء الأسرة ذاتها أو أحد منها وهو كل أشكال السلوك العدواني الذي يترتب عليه علاقات قوة غير متكافئة داخل المحيط الأسري، وقد تعددت الأسباب المؤدية إلى هذا العنف تمثلت في أسباب نفسية واقتصادية واجتماعية وغيرها من الأسباب.

كما يمكن القول أن العنف الأسري له تأثير كبير على الأطفال، السبب الذي يجعل حياتهم المستقبلية حياة ينظرون إليها بنظر تشاؤمية وسلبية.

الفصل الرابع: العلاقة الأسرية وأهميتها في الحفاظ على الأسرة.

تمهيد.

1- مفهوم العلاقة الأسرية.

2- أنواع العلاقة الأسرية.

3- حقوق وواجبات الزوج والزوجة والأبناء.

4- العوامل المؤثرة في العلاقة الأسرية.

5- أهمية العلاقة الأسرية في الحفاظ على الأسرة.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

العلاقة الأسرية هي علاقة وثيقة تنشأ بين مجموعة من الأفراد يعيشون معا، تبدأ بالزوجين لتتسع إلى الأولاد والأقارب، وكما تبنى على أساس التفاهم والحوار، وتقوم على الالتزام بالحقوق والواجبات من جانب كل أفراد الأسرة مما يؤدي إلى الاستقرار والتماسك الأسري، وسنتطرق في هذا الفصل إلى أنواع العلاقة الأسرية وحقوق وواجبات كل من الزوجين والأبناء، وما هي العوامل المؤثرة في العلاقة الأسرية؟ وتبيان أهميتها في الحفاظ على الأسرة.

1- مفهوم العلاقة الأسرية:

هي العلاقة التي تجمع مجموعة من الإفراد الذين تربطهم برابطة الدم والقرابة وهي تبدأ بالزوجين لتتسع وتمتد فتشمل الأولاد والأقارب الزوج والزوجة.(توفيق, 1996: 14)

2- أنواع العلاقة الأسرية:

تنقسم العلاقات الأسرية إلى نوعين:

2-1: العلاقة الأسرية الداخلية:

أ- علاقة الزوج بالزوجة: هي علاقة تقوم على أساس الحقوق الزوجية والجنسية والمسؤولية المشتركة نحو الأبناء وبيت الزوجية، وما يتضمن ذلك من العناية بالأبناء وتنشئتهم وتقسيم العمل بين الزوجين وحقوق وواجبات كل منهما إزاء الآخر.

ب- علاقة الأب بالابن: هي علاقة تقوم على مسؤولية الأب نحو الابن وما تشمل عليه من تنشئة وتعليم وما يقابل ذلك من وجوب الطاعة والاحترام من الابن لأبيه، ومن ثم تعاون الابن عند كبره للمساهمة في حياة الأسرة الاجتماعية والاقتصادية.

ج - علاقة الأم بالبنت: هي علاقة مماثلة لعلاقة الأب بالابن وإن كانت تدور في معظمها في محيط البيت نفسه، وخاصة فيما يتعلق بالشؤون المنزلية والمساعدة التي تتوقع الأم أن تتلقها من ابنتها.

د- علاقة الأب بالبنت: تتمثل هذه العلاقة في المسؤولية اتجاه حماية ابنته ومساعدتها ماديا حتى بعد الزواج.

ه ـ العلاقة بين الأم والابن: تتضمن الدور الذي تقوم به في تنشئة الابن الذكر والتصاقه بها في طفولته المبكرة، ثم استقلاله عنها وكذلك الدور التي تلعبه الابنة في حياة الأم ومسؤولياتها نحوها عندما تتقدم في السن خاصة بعد موت أبيه. **(سعيد حسني العزة، 2000: 43).**

و- العلاقة بين الأخوة الذكور:هي في عموميتها علاقة أخوة وأصدقاء في اللعب أثناء الطفولة وعلاقة تعاون اقتصادي في الكبر.

ز ـ العلاقة بين الأخوات: هي تماثل إلى حد كبير العلاقة التي تقوم بين الأخ الأكبر وأخيه الأصغر وإن كانت تمتاز بشكل خاص، بأن الأخت الكبرى في كثير من المجتمعات يوكل إليها أمر العناية بأختها الصغرى، بذلك يكون دورها نحوها كدور الأم فهي التي تعتني بنظافتها وتشرف على مختلف شؤونها.

ح ـ العلاقة بين الأخ والأخت: وهي علاقة أخوة وزملاء في اللعب أثناء الطفولة، وإن كانت هذه العلاقة تتوقف إلى حد كبير على فوارق السن بينما أن علاقة الأ بأخته تتطور تدريجيا بحيث يطرأ عليها نوع من التحفظ في السلوك اتجاه أحدهما نحو الآخر وبما يشعر به الأخ من مسؤولية نحو أخته وخاصة عندما يموت الأب، وهكذا نرى بأن الأسرة بمكوناتها الاجتماعية ليست بسيطة حيث تقع على عاتقها مسؤولية تربوية واجتماعية واقتصادية، يقوم بها كل فرد نحو الآخر بحسب موقعه أن كان أبا أو أما أو أخا أو أختا.**(سعيد الحسيني العزة، 2000: 35).**

2-2: العلاقة الأسرية الخارجية:

تشمل علاقة أفراد الأسرة ببقية الأقارب عن طريق الدم أو المصاهرة، ويعرفها "محمد أحمد أبو زيد": « على أنها العلاقة المباشرة التي تنشأ بين شخصين ينحدر أحدهما من الآخر، مثل العلاقة بين الحفيد والجد أو نتيجة انحدارهما من سلف واحد مشترك كالعلاقات بين أبناء العمومة». **(موسى، بدون سنة نشر: 101).**

إن ارتفاع المستوى الثقافي للأسرة يساعد على خلق علاقات إنسانية بينها وبين الأسرة الأخرى في المجتمع قائمة على أساس الاحترام المتبادل وعلى مبدأ التساوي في الحقوق والحريات العامة وانتشار روح الديمقراطية في العلاقات الاجتماعية، ويمكن تلخيص العلاقات الخارجية للأسرة بما يلي:

1- احترام الأسرة للنظام الاجتماعي والأخلاقي والديني السائد في المجتمع.

2- تفاعل أفراد الأسرة مع المؤسسات الاجتماعية المختلفة.

3- احترام الأسرة لحقوق الآخرين الخاصة والعامة.

4ـ ازدادت علاقات أفراد الأسرة بالأصدقاء أكثر من علاقاتها بالأقارب في مجتمع المدينة.

5ـ تأثرت الأسرة في علاقاتها الخارجية بالتطور التكنولوجي والحضاري والاتصالات بحيث خلقت هذه مهمات جديدة وقعت على عاتق الزوجة وزادت من علاقات الأسرة بالآخرين وليس بالأقارب بسبب ظروف العمل والهجرة. **(سعيد حسني العزة، 2000: 36).**

3ـ الحقوق الزوجية على الأسرة:

أساس الأسرة في الإسلام هما الزوجان اللذان يقومان بالدور الأساسي والعمل في التكوين والتنظيم والرعاية، وقد اهتم الإسلام بالأسرة وأسس تكوينها وبأسباب دوامها، ومن أسباب دوامها: احترام الزوجان لحقوق وواجبات كل منهما والعمل على تطبيق مبادئها، وهذه الحقوق تتمثل في:

3-1 : الحقوق الواجبة للزوج على زوجته:

أـ الطاعة: أوجب الله سبحانه وتعالى على الزوجة حقوقا لزوجها مثلما أوجب عليه حقوقا لها، وأول هذه الحقوق هو الطاعة في غير معصية الله، وكذلك من حق الزوج على زوجته ألا تدخل أحدا بيته يكرهه إلا بإذنه وأن لا تخرج من بيتها إلا بإذنه.

ـ طاعة المرأة لزوجها وماله وفي نفسها.

ـ حسن العشرة هو واجب على الزوجة كما أنه واجب على الزوج اتجاهها وكثيرا ما تحل المشكلات المستعصية بالبسمة والخضوع اللين، ورقة العواطف وحسن اهتمام الزوجة بزوجها فتملك قلبه وتكسب ثقته وحبه وتزيد من سعادته. **(علي الدين سعد، 1984: 169).**

ب ـ **حق التأديب:** شرع الله للزوج حق تأديب الزوجة التي تحاول الخروج على الحقوق الزوجية بغير صلاح، ويبدأ الزوج بعلاج الزوجة بالتأديب والموعظة الحسنة كمرحلة أولى، يتبعها في المرحلة الثانية التأديب بالهجرة على الصورة التي يراها الزوج مفيدة بحيث لا تزيد مدة الهجرة عن أربعة أشهر، وفي المرحلة الثالثة وهي تختص بصلاح النساء الشرسات اللاتي لا يجدن فيهن الوعظ ولا ينفعهن معهن الهجر، بأن يضرب الزوج زوجته ضربا خفيفا غير مبرح، ولا يسيء الزوج حقه في التأديب، وإلا حق على الزوجة أن ترفع أمرها إلى القضاء.

وإن لم يفلح كل ما سبق فإن على الزوج أن يرفع أمره إلى القاضي ليحاول إصلاح ما بينهما، بأن يختار حكما من أهل الزوج وحكما من أهل الزوجة يعملا على حل الخلاف بينهما. **(علي الدين السيد، 1984: 272).**

ج ـ حق الزوج أن تتزين له: من حقوق الزوج على زوجته أن تتزين له وتتجمل وتتعطر وتتنظف حتى يسعد برؤيتها ويفرح بالنظر إليها، فتريح قلبه وتزيل همه وتشعره بالسعادة ويتملكه الرضا عنها وعن حياته وتغلب عليه القناعة. **(علي الدين السيد، 1984: 273).**

2-3 : الحقوق الواجبة للزوجة على زوجها:

أوجب الله سبحانه وتعالى على الزوج حقوقا لزوجته وهي:

أـ حسن العشرة: فعلى الرجال أن يحسنوا عشرة النساء، ويلينوا معهن، ويرفقوا بهن، ويتحملوا الأذى معهن فأما حسن العشرة معهن فواجب، وأما احتمال الأذى منهما فمستحب ويتجلى ذلك في قوله تعالى: " وعاشروهن بالمعروف" **(سورة النساء، 19).**

ب ـ تعليمها ما تحتاجه من أمور الدين: فالرجل مسؤول عن المرأة أمام الله بتعليمها الطهارة والوضوء وأمور الصلاة والصيام وذكر الله، وواجباتها اتجاه جيرانها وأقربائها. **(عصام توفيق قمر، 2003: 202).**

ج ـ أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر: فالرجل عليه أن يمنع زوجته من فعل المنكرات مثل: ترك الصلاة أو عدم الصيام.

د ـ الصداق والنفقة: والصداق هو المهر، حق المرأة خالص لا يحل لزوج ولا لأب ولا لأخ أن يتحكم فيه أو يأخذ منه شيئا إلا بإذن المرأة.

وـ العدل في القسم بين أكثر من زوجة: فعلى الزوج العدل بين الزوجات في المبيت، والنفقة والمسكن.

هـ ـ كف الأذى عنها ومراعاة شعورها: كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حق المرأة على الرجل أن يطعمها إذا أطعم ويكسوها إذا إنكسى ولا يقبح الوجه ولا يضربها إلا ضرب غير مبرح ولا يهجرها إلا في المبيت". **(عصام توفيق قمر، 2003: 203).**

3-3 : الحقوق المشتركة بين الزوجين:

فأما الحقوق المشتركة بين الزوجين هي :

1- الحق الأول: أن يحسن كل منهما معاشرة الآخر فيخلص له في سره وعلانيته، ويحاول جهد طاقته أن يدخل السرور على نفسه وأن يزيل عنه ما عسى أن يطرأ عليه من آلام الحياة ومتاعبها.

2- الحق الثاني: حرمة المصاهرة فيحرم على الرجل أن يتزوج بأم امرأته ولو لم يكن قد دخل بها ويحرم عليه أن يتزوج بابنتها إذا كان قد دخل بها ويحرم عليه أن يجمع بينهما وبين أختها أو بينها وبين خالتها أو عمتها. **(عصام توفيق قمر، 2003: 159).**

3- الحق الثالث: التوارث ينسب الزواج إلا لمانع شرعي. **(عصام توفيق قمر، 2003: 160).**

عندما يعرف كل من الزوجين حقوق كل منهما على الآخر، فهذه علاقة صحيحة في سبيل السعادة الزوجية، ولكن ليس الأمر بالمضايقة، فإذا وصل الحال إلى هذا المستوى فهو مؤشر ببدأ المشكلات الأسرية، أما إذا تمسك كل من الطرفين بحقه فستحصل المشكلات. **(نادية حسن أبو سكينة، 2010: 107).**

3-4 : حقوق الأبناء على الآباء:

أ- تنمية الإيمان بالله عز وجل في نفوسهم، وحثهم على القيام بكل ما يأمر به الدين الحنيف من صلاة وزكاة وغير ذلك، وتقديم النصح والوصايا الحقيقية التي لا تثقل كهلهم، وتعويدهم على الآداب الإسلامية في الاستئذان واختيار الصديق وتوقير الكبير والرحمة بالصغير، مما يثبت هذه القيم في نفوسهم.

ب - التمييز بين الذكر والأنثى في هدف التربية، كتعويد الفتاة على أخلاق الاحتشام والحياء واشتراكهن في أعمال البيت.

ج - تدريب على القوى الجسمية والفكرية بشغل أوقاتهم باللعب المفيد والمهارات الرياضية والنفسية.

د- العدل بينهم في إعطاء كل منهم حقه دون تمييز ومحاباة مهما اختلفت صفاتهم وتمييز أحدهم عن الآخر، ذلك أنهم حساسون وعاطفيون اتجاه مشاعر والديهم.

و- مراعاة التغيرات الاجتماعية والتطورات الحاصلة في ميادين الثقافة والترفيه فيجب أن تكون سياسة الوالدين قائمة على التفتح واختبار الجيد والاعتماد على تكوين الدين الإسلامي في نفوس الأبناء والبعد عن سياسة الحرمان مما يجعلهم قادرين على اختبار الجيد والبعد عن الرذائل. **(التو يجري، 2001: 113).**

5-3 : حقوق الآباء على الأبناء:

حقوق الآباء على أبنائهم فهي تتمثل في حق الطاعة وبر الوالدين بكل ما تشمله كلمة البر من معاني يحث عليها الدين الإسلامي، حيث جعل طاعة الوالدين مقرونة بتوحيد الله وتعظيمه، كما يعتبر عقوق الوالدين فوق كونه جريمة يستحق العقاب المناسب لنوعها وشدتها في الحياة. **(التو يجري، 2001، 113).**

4- العوامل التي تؤثر في العلاقة الأسرية:

هناك العديد من العوامل المتداخلة التي تؤثر على العلاقة الأسرية بحيث يصعب معرفة أي منها أكثر تأثيرا وهي:

4-1: التفاعل والتواصل: أي مدى علاقة أفراد الأسرة بعضهم ببعض فإذا كانت بينهم علاقات أخوية وودية بحيث يتحسس كل منهم آمال وآلام الآخر، وإذا كان لديهم إحساس وعواطف ومشاعر وأهداف وحاجات مشتركة يسعون إلى تحقيقها كلما كل أفرادها متحابين ومتعاونين ومنتجين ولهم قيمة اجتماعية في المجتمع، فتبادل الآراء والمناقشات وتقديم النصح والتعاون على حل المشاكل وتقديم العون للمحتاج كلها ظواهر صحية تدل على سوية الأسرة.

4-2: التنقل والحركة: إن العالم أصبح عبارة عن قرية صغيرة وذلك بسبب سهولة طرق المواصلات وسرعة الاتصالات وتعددها وانتشارها الأمر الذي يؤدي إلى سهولة انتقال أفراد الأسرة من قطر إلى قطر والعيش فيه لأغراض العمل والتعليم، الأمر الذي يخلق لدى هؤلاء ثقافات تختلف عن ثقافات الأسرة الأصلية (الأم)، ولذلك تصبح قيم تتعارض مع قيم أسرته الأصلية الأمر الذي ينعكس في علاقته الأسرية مع باقي أفراد الأسرة الأصلية حيث نقل روابط المحبة والتعاون والتآزر بينهم.

4- 3: الوضوح: إن الوضوح يعني الفهم العميق لكل فرد في الأسرة للفرد الآخر وفهم احتياجاته ومشاعره وطموحاته وآلامه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها وتفضيلاته كل هذه الأمور تؤثر على العلاقات داخل الأسرة. **(سعيد حسيني العزة، 2000: 52).**

4-4: الضغوط: الضغوط قد تكون من مصادر مختلفة فمنها الضغوط النفسية ومنها الضغوط المالية والاجتماعية، ولذلك فإن لها تأثير على نظام الأسرة وعلاقاتها ومراكز القوى فيها وقد تكون هذه الضغوط ناتجة عن تربية الأبناء أو عن العمل وتسعى الأسرة جاهدة إلى التكييف مع هذه الضغوط. **(سعيد الحسيني العزة، 2000: 52).**

5- أهمية العلاقات الأسرية في الحفاظ على سلامة الأسرة:

يمثل الكيان الأسري السوي الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع، وكلما كانت العلاقات الأسرية والتماسك الأسري بين أعضاء الأسرة قويا وسويا، كلما كانت الأسرة سليمة وكان الجو الأسري ملائما لتكيف الأطفال وسلامة نموهم العاطفي والنفسي.

وأي صدام يقع بين الأبوين يشعر به الطفل حتى ولو لم يحدث أمامه مما يفقده الشعور بالاتزان الانفعالي، فيصبح الطفل متقلب في انفعالاته، ومن ناحية أخرى فإن الاتجاهات والمشاعر التي تسود بين أعضاء الأسرة تنعكس على اتجاهات ومشاعر وأفكار الطفل، فإذا ما حصل الطفل على الإحساس بالأمن في منزله فأن هذا الإحساس يساعد الطفل على مواجهة المشاكل وموقف الحياة في المستقبل، كما أن طبيعة العلاقات الأسرية تؤثر بشكل كبير في توافق الطفل والمراهق من الناحية الاجتماعية والانفعالية، حيث ينظر الطفل أو المراهق إلى ذاته ويتقبلها بنفس الدرجة التي يتقبل بها أعضاء أسرته لهذه الذات، وتقبل الذات يلعب دورا هاما في أمن الفرد الانفعالي. **(توفيق، 1992: 25)**.

خلاصة الفصل:

يمكن القول في الأخير أن العلاقة الأسرية بنوعيها الداخلي والخارجي تنص على أن التفاعل المتبادل الذي يستمر لفترة طويلة من الزمن بين أعضاء الأسرة وخارجها، هم من خلال العوامل التي تؤثر في هذه العلاقة كالاتصال والتفاعل والوضوح والتنقل والحركة وتبادل الحقوق والواجبات.

فقد أوجب الإسلام حقوق للزوجة على زوجها، كما أوجب حقوق للزوج على زوجته وأوجب حقوق للوالدين على أبنائهم كما أوجب للأبناء حقوق على والديهم، وهذا من أجل معرفة كل فرد من أفراد الأسرة دوره الأساسي داخلها والحفاظ على استقرارها وتماسكها، وتكمن أهمية العلاقة الأسرية في إنشاء أسرة سليمة سوية خالية من التشققات والنزاعات، فكلما كانت العلاقة الأسرية والتماسك الأسري قويا وسويا كانت الأسرة سليمة وكان الجو الأسري ملائما لتكيف أفرادها وسلامة نموهم الجسمي والنفسي.

الفصل الخامس: العنف الزوجي وتأثيره على العلاقة الأسرية.

تمهيد.

1- مفهوم العنف الزوجي.

2- أشكال العنف الزوجي.

3- مراحل وصيرورة العنف الزوجي.

4- الأسباب التي تدفع المرأة إلى البقاء أسيرة علاقة عنيفة.

5- العوامل المساهمة في ظهور العنف الزوجي.

6- النظريات المفسرة للسلوك العدواني ضد الزوجة.

7- صفات الزوج العنيف.

8- آثار العنف الزوجي على الأسرة.

9- تأثير العنف الزوجي على العلاقة الأسرية.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

يمارس الزوج العنف على زوجته بشتى أشكاله وطرقه المختلفة، وذلك لعدة أسباب وعوامل تؤدي إلى ذلك، الأمر الذي يؤدي إلى آثار وعواقب وخيمة، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

1- مفهوم العنف الزوجي:

هو كل استخدام للقوة بطريقة غير شرعية من قبل شخص بالغ في العائلة ضد أفراد آخرين من هذه العائلة، **(ممدوح رضا الجندي، 2016: 185).** وعرفته المنظمة العالمية للصحة (O.M .S) سنة 2012، "على أنه سلوك يصدر في إطار علاقة حميمية ، يسبب ضررا وآلاما جسمية أو نفسية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة ويتعلق الأمر بالتصرفات التالية:

1- أعمال الاعتداء الجسدي، كاللكم والصفع والضرب بالأرجل... إلخ.

2- أعمال العنف النفسي، كاللجوء إلى الإهانة والحط من قيمة الشريك وإشعاره بالخجل ودفعه إلى الانطواء وفقدان الثقة بالنفس.

3- أعمال العنف الجنسي، ويشمل كل أشكال الاتصال الجنسي المفروضة تحت الكره، وضد رغبة الآخر وكذلك مختلف الممارسات الجنسية التي تحدث الضرر.

4- العنف الذي يشمل مختلف التصرفات السلطوية المستبدة والجائرة كعزل الزوجة عن محيطها العائلي وأصدقائها والحد من أية إمكانية لحصولها على المساعدة من مصدر خارجي. **(رحمة حران، 2005: 219).**

2- أشكال العنف الزوجي:

العنف الزوجي هو من الأنماط السلوكية القهرية تشمل الإيذاء النفسي والجسدي والاستغلال الاقتصادي والحرمان الصحي، يمارسه الزوج ضد زوجته بأشكاله المختلفة والمتعددة يتفنن في أسلوب تعذيبها.

2-1: الإيذاء النفسي أو الإساءة النفسية: يستخدم أحد طرفي العلاقة الزوجية ألفاظا سيئة وعبارات اللوم والتوبيخ والتأنيب وتحقير الذات لدى الطرف الآخر، حيث الهيمنة الاقتصادية، واستخدام الأطفال للتخويف والتهذيب والتحكم المطلق والعزل. **(صالح حسين، 2012: 225)**

ويتصف هذا الشكل من العنف بالهدم السيئ للعلاقة الطبيعية مع المرأة مثل: المضايقات الكلامية، التهديد، الهجمات الكلامية، الإذلال، الانتقاد المتكرر، الاتهامات، الإرغام، استعمال عبارات منحطة تحط من قيمة الزوجة وتمس كرامتها، السب والشتم، تتأثر الزوجة بالعنف الكلامي أكثر من العنف الجسدي، فأحيانا كلمة ما من الزوج قد تجرح كرامتها لوقت طويل، فما بالك بالكلمات المهينة والقاسية التي تترك آثارها أكثر مما يفعله السيف. **(نعيمة رحماني، 2010: 52)**

2-2 : الإيذاء الجسدي: هو أكثر أنواع العنف انتشارا ويشمل عدة سلوكيات عدوانية مثل: الركل، الدفع، الضرب والاعتداء بالأدوات، **(صالح حسين، 2012: 225)**

وتتمثل مظاهره كذلك في: الشد من شعر الرأس والرمي على الأرض، لوي الذراع، الحرق، العض، الخنق، التسمم وقد يصل حتى إلى القتل.

ويعتبر هذا الشكل من العنف من أشد أنواع العنف حيث يسعى الرجل من وراءه إلى إذلال الزوجة داخل الأسرة وحب السيطرة عليها، وبالتالي فإن الضرب الذي تتعرض له الزوجة قد يؤدي إلى التشوهات والعاهات المستديمة لها، وفي غالب الأحيان يؤدي إلى القتل. **(نعيمة رحماني، 2010: 51)**

2- 3: العنف الجنسي: يستخدم فيه الجنس كوسيلة لتحقير الطرف الآخر وإيلامه والسيطرة عليه وهو يشبه ما يحدث خارج نطاق الزواج. **(صالح حسين، 2012: 225)**

2-4 : العنف الاقتصادي، أو سوء المعاملة الاقتصادية: هنا يتخذ العنف الزوجي شكلا ماديا فيحرم الزوج زوجته من مصروف المنزل لزيارة أهلها أو صديقاتها أو تقييد حركة الأبناء في حيز مكاني معين يمنعهم من الخروج، وقد يستولي على مرتب الزوجة لينفقه على ملذاته أو يستحوذ على مدخراتها فيعطيها لأهله، **(إبراهيم جابر السيد، 2012: 211)**

وقد يتمثل كذلك في محاسبة الزوجة في كل ما تنفقه من مأكل وملبس واتهامها بالتبذير ولا يسلمها مصروف اليوم، فإذا ما طلبته بزيادة المصروف فإنه يثور وقد يعتدي عليها بالضرب حتى لا تعود مرة أخرى إلى مطالبته بزيادة مصروف البيت. **(عدلي السمري، 1999: 225)**

2-5: سوء المعاملة الاجتماعية: يكون ذلك في صورة فرض العزلة الاجتماعية على أحد أفراد الأسرة مثلا: منع الزوجة لزيارة أهلها أو صديقاتها، ومنعها من الاختلاط مع الجيران و مصاحبتهم. **(إبراهيم جابر السيد، 2012: 211)**

3- مراحل وسيرورة العنف الزوجي:

أظهر الباحثون أن ظاهرة العنف بين الزوجين تمر عبر أطوار نمو دوري للتوتر يجري عبر ثلاثة مراحل تتكرر دوريا:

1-3: المرحلة الأولى: يلاحظ فيها تزايد التوتر في العلاقة بين الزوجين بشكل تدريجي لأسباب مختلفة وقد تكون تافهة، يأخذ العدوان في هذه المرحلة شكلا لفظيا أو رمزيا معتدلا نسبيا.

2-3 : المرحلة الثانية: عندما يرتفع التوتر إلى درجة تفوق بغية التحمل عند أحد الطرفين، وفيها يظهر العنف الجسدي واللفظي بأشد صورة من طرف أحدهما، ويؤدي هذا العنف الظاهر دوره في خفض التوتر.

3-3 : المرحلة الثالثة: يظهر فيها سلوك الزوجة الانسجامي ويشعر فيها الزوج بتأنيب الضمير فيحاول استرضاءها بطرق شتى وينجح عادة في ذلك، فتأخذ العلاقة بينهما شكلا تسميه **"والكر"** (شهر العسل الدوري)، ثم بعد مضي بعض الوقت يعود التوتر للارتفاع من جديد تدريجيا، وهكذا تتأسس المراحل واحدة بعد الأخرى. **(جليل وديع شكور، 1997: 126)**

4 ـ الأسباب التي تدفع المرأة إلى البقاء أسيرة علاقة عنيفة:

1ـ الخجل من وضعهن يدفعهن إلى نكران العنف.

2ـ الخوف من الردود التي قد تنجم أو تصدر عن الزوج الممارس للعنف.

3ـ خوف الضحية من الإقدام على فعل قد يضاعف من خطورة الوضع.

4 ـ الخوف من أن تصبح مهجورة أو معزولة.

5 ـ الخوف من النبذ المجتمعي (الاجتماعي).

6 ـ العزلة الاجتماعية التي يعيش في إطارها، (نقص الدعم أو غيابه).

7 ـ أمل المرأة بإيجاد الرجل المسالم والهادئ الذي عرفته خلال فترة التعارف.

8 ـ الأسباب الدينية أو الثقافية.

9 ـ إيمان المرأة بضرورة المحافظة على وحدة الأسرة.

10- إن المرأة أهل تهور من الرجل وهي تسعى دوما للحفاظ على الأسرة ولهذا فالكثير من النساء المعنفات يفضلن البقاء في البيت على مغادرته. **(نادية حسن أو سكينة منال، 2013: 136)**

5 ـ العوامل المساهمة في ظهور العنف الزوجي:

يتفق الباحثون على عدم وجود عامل واحد يبرر حدوث العنف الزوجي وإنما هي عده عوامل مشتركة ومتشابكة تتفاعل في سياق اجتماعي وثقافي محدد ويمكن إجمال هذه العوامل وتقسيمها إلى:

5-1 : العوامل النفسية:

5- 1-1: شخصية الزوج العدوانية:

قد يكون الزوج من النوع العصبي الذي لا يكاد يتفاهم مع زوجته إلا بلسانه ويده، أي أنه إذا ما اعترضت طريقه وخالفته في الرأي ويضربها إذا لم تحقق أغراضه، ويعتقد بعض الأزواج أن الوسيلة الوحيدة الناجمة في معاملة الزوجة هي شتمها وضربها، فكلما كان الزوج أكثر قسوة عليها وكان أكثر عنفا فيها، فإنه بذلك يكون قد وصل مكانة مرموقة في نظرها وازدادت ماله. (عبد الرحمن محمد العيسوي، 2004: 235)

5- 1 -2 : النزعة المازوشية عند الزوجة:

أي الاستعراض اللذة الجنسية من وقوع الأذى والاعتداء عليها، وهو اضطراب نفسي جنسي فالزوجة تعصي زوجها، وتقوم على عمد ببعض السلوكات كأن توجه بعض العبارات المهينة للزوج أو تصب عليه نيران نقذها المستمر التي تدفع زوجها لضربها، لإرضاء هذه النزعة المرضية فيها وبعد الضرب تشعر بالسعادة. **(عبد الرحمن العيسوى، 2004: 235)**

5_1_3: الغيرة الشديدة:

كثيرا ما تؤدي إلى العنف الزوجي سواء من قبل الزوج أو الزوجة، ولا يتعلق الأمر بالغيرة بقدر ما يتعلق بأسلوب التعبير عنها كالنقد والشك والاستجواب المضايقة، النكد، فقدان الاحترام كالزوج الذي يعمل في الأمن واطلاعه على حالات الخيانة تقوده هذه الأخيرة إلى ارتفاع شكوكه، فيحرم على زوجته وأبناءه أي اتصال بالغرباء وإذا فعلت ترتسم في مخيلته ألف صورة وصورة للخيانة، مما يؤدي إلى القيام بثورات عنف عليهم. **(عبد الرحمن محمد العيسوي، 2004: 236)**

ـ سوء التوافق الجنسي، وربما تكون المشاكل الجنسية من أهم المساهمة في ظهور هذه المشكلة الزوجية؛

ـ شعور الزوج بالإحباط في عمله، وعدم قدرته على التعبير عن هذا الغضب أمام رئيسه أو المسبب في غضبه.

2-5: العوامل الاجتماعية:

ـ التنشئة الاجتماعية غير السوية وأثر التعلم الاجتماعي: من خلال التقليد والمحاكاة وتوفير النموذج الذي يقلده كمشاهدة أو ملاحظة العنف الزوجي في الوالدين.

ـ اعتقاد الزوج أنه رب العائلة، وأن على الجميع الخضوع لأوامره وأن له الحق العقاب بأي وسيلة شاء على الجميع، ولا يمكن مخالفته أفراد أسرته في هذا الاعتقاد.

ـ اعتقاد أحد الزوجين أن العنف هو السبيل لحل المشكلات مع الطرف الآخر وخاصة إذا كان قد مر بتجربة في محيط عائلته تأكد من خلالها أن العنف هو الحل. **(عبد الرحمن العيسوي، 2004: 237)**

ـ ازدياد القهر داخل المجتمع.

ـ انفصال الوالدين (الطلاق).

ـ انهيار القيم الأخلاقية.

ـ تعاطي المخدرات والكحول والإدمان عليها.

5- 3: العوامل الاقتصادية:

ـ الفقر والحرمان (فقر الأسرة وكثرة عدد أفرادها).

ـ عدم إنفاق الزوج على الأسرة بسبب الفقر والبطالة. **(نعيمة رحماني، 2010: 160)**

5- 4: العوامل الثقافية:

ـ حصول المرأة على نصيب أوفر من التعليم يخلق جو من التوتر وعدم التوازن، مما يؤدي إلى رد فعل من قبل الزوج بشعوره بالنقص الذي يعوضه باستخدام القوة؛

ـ الجهل ومعرفة كيفية التعامل مع الآخر، وعدم احترامه وما يتمتع به من حقوق وواجبات تعتبر كعامل أساسي للعنف، وهذا الجهل قد يكون من الطرفين كجهل المرأة بحقوقها وواجباتها من جهة وجهل الآخر بهذه الحقوق من جهة أخرى، مما يؤدي إلى التجاوز وتعدي الحدود، بالإضافة إلى تدني المستوى الثقافي للأسرة والاختلاف الثقافي الكبير بين الزوجين، وبالأخص إذا كانت الزوجة هي الأعلى مستوى مما يولد

التوتر وعدم التوازن لدى الزوج كرد فعل له، فيحاول تعويض هذا النقص باحثا عن المناسبات التي يمكن انتقاضها واستصغارها بالشتم أو الإهانة أو حتى الضرب. **(أمال بوعيشة، 2015: 21)**

6- النظريات المفسرة للسلوك العدواني ضد الزوجة:

6- 1: المنظور النفسي:

أكد بعض العلماء على أثر الغرائز والعواطف والاختلال الذي يحدث داخل الإنسان في بروز السلوكيات الشاذة والمنحرفة، فضلا عن العقد النفسية التي تؤدي لظهور سلوكيات عنيفة اتجاه الآخرين منها المرأة، فنظرية التحليل النفسي فسرت العنف هو سلوك يهدف لإبعاد الألم والحصول على هذه اللذة أو الدفاع عن الذات حتى وإن كان على حساب الآخرين، وهذه مرتبطة باستعداد فطري غريزي يولد مع الفرد. **(مكر لوفي يمينة، 2015: 26)**

6- 2: نظرية التعلم الاجتماعي:

من أشهر منظريها "ألبرت بندورا" و"ريتشارد دولتر" ترى أن الأشخاص الذين يكتسبون العنف يتعلمون بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الآخر، بمعنى أن أنماط السلوك الفردي هي أنماط مكتسبة عن طريق الملاحظة وبقدر ما يتم تعزيز هذه الاستجابة، فإن ظهورها يصبح أكثر احتمالا، "فبعض الآباء مثلا يشجعون أبناءهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف ويطالبونهم بأن لا يكونوا ضحايا العنف في مواقف مغايرة أخرى".

ويرى "باندورا" أن طبيعة الرد على العدوان تتوقف على التدريب الاجتماعي الأول أو بصورة أكثر تحديدا تتوقف على تعزيز الإجراءات التي خبرها الشخص من قبل ومحاولة نمذجتها في تلك الصيغة العدوانية. **(مكر لوفي نعيمة، 2015: 26)**

6- 3: نظرية الإحباط والعدوان:

من أشهر منظريها **"جون دولارد"** و**"نيل مير"** ترى أن السلوك العدواني بمختلف أشكاله ينجم عنه شكل من أشكال الإحباط.

6- 4 : نظرية المصدر والتبادل:

رائد النظرية **"وليام جود"** توصل أن الزوج كلما زادت المعايير المتاحة له، كلما قلت رغبته نحو استخدام العنف، بينما يلجأ الفرد إلى استخدام العنف عندما يدرك أن مصادره الأخرى غير كافية،

وبناءا على ذلك يمكن النظر إلى العنف بأنه وسيلة لممارسة الضبط الاجتماعي من جانب الأزواج على الزوجات. **(مكر لوفي نعيمة، 2015: 26)**

7- صفات الزوج العنيف:

جمع العديد من الباحثين ملاحظات ومعلومات حول صفات مضطهدي الزوجات، فوجدوا تصنيفات لشخصيات الفاعلين حدودها بأربعة أنماط:

1- المسيطر: الذي يعامل زوجته كما لو كانت مملوكا به، ويسعى سلوكه العنيف إلى تحقيق السيطرة التامة عليها.

2- المتناقض انفعاليا: هو الفرد الذي يعيش في العادة مشاعر حادة ومتناقضة إزاء شريكته، وتغلب عليه التبعية والانفعالية للشريكة، فيحاول بإخلاص الحصول على رضاها وعفوها عند ثورات الغضب وعنف الانفعالية التي لا يسيطر عليها.

3- المهذب المزيف: وهو الذي يسعى إلى تحسين صورته في أعين الناس وعلى حسان عفويته، مما يزيد مشاعر القلق التي تتراكم حتى تحين له فرصة الانطلاق، في ثورة غضب، يتم خلالها تفريغ التوتر من خلال سلوك عنيف.

4 - المتوحد بالشريك: وهو الذي يرى شريكه جزءا من ذاته، وكل محاولة للشريك تهدف إلى الاستقلال العاطفي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، تزيد شعورهم بالتهديد وتزيد بالتالي احتمال وقوع العنف الزوجي.

إن تصنيف مرتكبي العنف الزوجي تظل بعيدة عن الكمال، لأن العنف حصيلة التفاعل بين شخصين قبل أن يكون وظيفة لنمط شخصية أحدهما بمفرده، فالسلوك العنيف الذي يبدأ به أحد الزوجين يتغير من فترة إلى أخرى تغيرا لا يعود إلى صفات شخصية الفاعل فحسب، بل إلى ردة فعل الضحية كذلك وإلى تداعيات العنف في الأسرة، إلى فاعلية نظام الضبط الاجتماعي لمثل هذا السلوك. **(محمود فيصل الغرابية، 2012: 164)**

8 - آثار العنف الزوجي على الأسرة:

8- 1 : أثر العنف الزوجي على أبناء الأسرة:

- إن مشاهدة الأبناء للعنف الأسري أثناء مرحلتي الطفولة والمراهقة يؤثر على إدراك الأبناء لآبائهم في مرحلة الرشد، والنظرة السلبية للأب، نتيجة عنف الأب الموجه ضد الأم.

- شعور الأبناء بالإساءة خصوصا بالإساءة الانفعالية.

- النظرة السلبية للدور الأبوي في الحياة.

- اكتساب السلوكات العدوانية في الطفولة والمراهقة لتعود للتعبير عن نفسها في مرحلة الرشد عند الزواج، وهذا يشير إلى أن الرجال الذين يتصفون بالعنف الزوجي هم من أسر تتصف بهذا النوع من العنف.

والحياة الأسرية التي تتسم بالعنف تمثل خطرا على حياة الأبناء، حيث يجد الفرد في مرحلة الطفولة المبكرة صعوبة في التعلق والاندفاعية واضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، ويواجه في مرحلة الرشد صعوبات وظيفية في الحياة الاجتماعية والأسرية والأكاديمية.

كما يعتبر العنف الزوجي سببا رئيسيا للاضطرابات السلوكية واضطرابات النوم وزيادة معدل نبضات القلب وارتفاع ضغط الدم. **(صالح حسين، 2012: 230)**

8- 2: أثر العنف الزوجي على الزوجة:

ينجم عن العنف الذي تتعرض له الزوجة آثار عديدة نذكر منها:

8- 2 - 1: الآثار النفسية:

- فقدان المرأة ثقتها بنفسها وكذلك احترامها لنفسها.

- شعور المرأة بالذنب.

- إحساسها بالاتكالية والاعتمادية على الرجل.

- شعورها بالكآبة والإحباط.

- إحساسها بالعجز، والإذلال والإهانة.

- عدم الشعور بالاطمئنان والسلام النفسي والعقلي.

- اضطرابات بالصحة النفسية.

- فقدان القدرة على الإحساس بالمبادرة واتخاذ القرار.

2-2-8: الآثار الاجتماعية:

تعتبر هذه الآثار من أشد ما يتركه العنف على الزوجة ولا تبالغ إذا قلنا أنه الأخطر والأبرز، ويمكن إبراز أهم وأخطر هذه الآثار:

- الطلاق.

- التفكك الأسري.

- سوء اضطرابات العلاقات بين أهل الزوج والزوجة.

- تسرب الأبناء من المدارس.

- عدم التمكن من تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة نفسية واجتماعية متوازنة.

- جنوح أبناء الأسرة التي يسودها العنف. **(نادية حسن، 2013: 135)**

9- العنف الزوجي وتأثيره على العلاقة الأسرية:

يؤثر العنف الزوجي على جميع العلاقة الأسرية سواء تمثلت في العلاقة الزوجية أو علاقة الوالدين مع الأبناء أو علاقة الأولاد مع بعضهم البعض.

إن الأسرة المضطربة التي يسودها جو الصراخ والعنف والضجر والكآبة بين الزوجين، لا يمكن أن يرتاح فيها الطفل ولا يمكن أن يتاح فيها جو الرعاية والتنشئة، كما يؤثر ذلك على نموه الانفعالي بالعلاقات الأسرية وبالجو السائد بين الزوجين، بحيث إذا كانت العلاقات القائمة مبنية على الاضطرابات والتوترات يؤثر على شخصية الأبناء بالإيجاب، **(محمد السيد أبو النيل، 1985: 51)**

كما أن طبيعة العلاقة الأسرية تؤثر بشكل كبير في توافق الطفل والمراهق من الناحية الاجتماعية والانفعالية، حيث ينظر الطفل أو المراهق إلى ذاته ويتقبلها بنفس الدرجة التي يتقبلها بها أعضاء أسرته لهذه الذات، ولهذا فأي صدام يقع بين الأبوين يشعر به الطفل يؤثر فيه حتى ولو لم يحدث أمامه مما يفقده الشعور بالاتزان الاجتماعي والانفعالي، **(توفيق، 1992: 25)**

وحسب رأي فإن العنف الزوجي يؤثر على العلاقة الأسرية من عدة أوجه:

1-9 : تأثير العنف الزوجي على العلاقة بين الزوجين:

تشعر الزوجة أنها مجرد خادمة وعابدة لزوجها، تنظف وتطهي وبالمقابل تتعرض للضرب وللإهانة والإذلال، فالعلاقة بينها وبين زوجها هي علاقة منتهية قائمة على أساس الأولاد، بحيث تشعر الزوجة بالكره الشديد لزوجها وبحب الانتقام منه وكثير ما تشعر بكراهية نفسها وتمني الموت لنفسها وأحيانا لزوجها.

9- 2 : تأثير العنف الزوجي على العلاقة بين الأب والابن:

إن علاقة العنف القائمة بين الزوجين تؤثر على علاقة الأب بالابن خاصة المراهق، فالمراهق عندما يرى والديه في تلك الحالة، يسعى إلى تحمل مسؤولية حماية أمه وإخوته الصغار من أبيه وبذلك يكون صورة حقدية وسلبية اتجاه والده، وقد تصل إلى حد الانتقام منه، كما تكثر المشاحنات بينه وبين والده الأمر الذي يدفعه في غالب الأحيان إلى الهروب من المنزل أو محاولة الانتحار أو اللجوء إلى المخدرات وتناول الكحول، وقد يكتسب شخصية منطوية مع شعوره بفقدان الأمن والإحساس بالعجز.

3-9 : تأثير العنف الزوجي على العلاقة بين الأب والابنة:

يؤثر العنف الزوجي على علاقة الأب مع ابنته، فالابنة ترى أن والدها ظالم ومتسلط ولا يحب إلا نفسه، ويتولد لديها إحساس بعدم الآمان داخل البيت وبالخوف المستمر والكراهية الشديدة لوالدها وتتمني له الموت أو مغادر المنزل، كما أنها تفضل الزواج المبكر مع أي شخص على البقاء داخل الأسرة، هروبا من المشاكل والصراعات التي يمر بها والديها.

9- 4: تأثير العنف الزوجي على العلاقة بين الإخوان فيما بينهم:

قد يؤثر العنف الزوجي على علاقة الأخوات والإخوان فيما بينهم، فالابن أو الابنة عندما يرون والدهم يضرب أمهم ويعنفها بشتى الطرق، وهم لا يستطيعون الدفاع عناه خوفا من والدهم، ويكبتون تلك الانفعالات، ويقوم الابن في هذه الحالة بتفريغ انفعالاته في أخواته بضربهم أو احتقارهم أو بسبهم وتبادل الشتائم فيما بينهم، وتخلق بينهم المشاكل والصراعات وقد يتبع الابن أسلوب الأب في تعنيف والدته ظنا منه أنه الأسلوب المثالي للتربية والتنشئة الأسرية.

خلاصة الفصل:

يمكن القول في الأخير أن العنف الزوجي هو أخطر الظواهر التي تمس الأسرة لأنه يهدف إلى زعزعة استقرارها والقضاء عليها، وقد أكد الباحثون أن هناك عوامل نفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وعوامل أخرى تؤدي إلى ارتكاب هذا النوع من العنف، ولقد ذكرنا أشكال وطرقه المختلفة تمثل الإيذاء والجسدي والاقتصادي يمارسها الزوج على زوجته وقد يتفنن في أساليب تعذيبها، كما ذكرنا أثاره على الأسرة وخاصة الأطفال بمراحلهم المختلفة وعلى الزوجة من الجانب النفسي والاجتماعي، إذ يمكن القول في الأخير أن العنف الزوجي يؤدي إلى أسرة مضطربة وغير مستقرة يسودها جو النزاعات والخلافات التي لا تنتهي إلا بالنهاية، قد تكون التعود على الوضع أو الإقبال على الطلاق.

الـــجـــانـــب الـتـطـبـيـقـي

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة.

تمهيد.

1 ـ الدراسة الاستطلاعية.

1-1 : خطوات الدراسة الاستطلاعية.

1- 2: العينة ومواصفاتها.

1- 3 : أداة الدراسة.

1-4 : النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الاستطلاعية.

2 ـ : الدراسة الأساسية.

2-1 : المنهج المستخدم في الدراسة.

2-2 : مجتمع الدراسة.

2-3: مكان إجراء الدراسة.

2-4 : زمن إجراء الدراسة.

2-5 : أدوات البحث المستعملة في الدراسة.

- تمهيد:

بعد التطرق إلى الجانب النظري، يتم تدعيم الدراسة بالجانب التطبيقي والذي يعتبر من أهم أسس الدراسة العلمية نظرا لكونه يسمح بالتوصل للإجابة عن تساؤلات البحث والتحقق من الفرضيات، وفيه يتم عرض جميع المراحل التي اتبعتها الباحثة أثناء القيام بالدراسة الميدانية، وذلك من خلال الدراسة الاستطلاعية، والمنهج المتبع، خصائص مجموعة البحث، التعرف على مكان وزمن إجراء الدراسة والأدوات المستعملة فيها.

1 ـ الدراسة الاستطلاعية: هي مجموعة من الخطوات الواجب اعتمادها من قبل الباحث في بحثه الميداني وهي بمثابة تمهيد للشروع في الدراسة الأساسية.

1 -1 : خطوات الدراسة الاستطلاعية:

قامت الباحثة بإجراء مقابلة تمهيدية مع كل زوجة من الزوجات المعنفات من قبل أزواجهن، وذلك من أجل التعرف على الحالة وتعريف الباحثة بنفسها، وشرح لها موضوع الدراسة والهدف منه، وإذا كان باستطاعتها المساعدة في هذه دراستها وإذا كانت قادرة على أن تدلي بكل ما تعاني منه.

_ تحديد فترات المقابلات مع كل الحالات "الزوجات المعنفات"؛

_ تفاهم على مكان إجراء الدراسة (المقابلة) مع كل حالة.

2-1: العينة ومواصفاتها.

تكونت عينة الدراسة من ثلاثة حالات من الزوجات المعنفات من قبل أزواجهن، تراوحت أعمارهن بين 38 سنة، 54 سنة و58 سنة، تم اختيارهن بطريقة مقصودة كون أن الباحثة كانت قريبة من إحدى الحالات والحالتين الأخرى، تم التعرف عليهن بمساعدة أشخاص مقربين إليهن، وتم الأخذ بعين الاعتبار الحالة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للحالات الثلاثة.

3-1 : أداة الدراسة: لدراسة موضوع تعنيف الزوج لزوجته وتأثيره على العلاقة الأسرية، تم استخدام طريقة دراسة الحالة، إذ تعتبر الأداة المناسبة للبحث والكشف الدقيق عن المعلومات الداخلية والخارجية التي تسمح بفهم الحالة الفردية التي تهدف إلى إبراز تاريخ حياة الفرد، والوضعيات الحرجة التي يمر بها أو قد مر بها التي تتطلب قراءات من مستويات مختلفة.

قامت الباحثة بتطبيق تقنية دراسة الحالة من خلال:

1ـ جمع البيانات الأولية عن الحالة: الاسم، الحالة المدنية، السن، مدة الزواج، المستوى التعليمي، المهنة، سن الزواج، مستواه التعليمي، المهنة، طبيعة الزواج، عدد ـفراد العائلة، عدد الغرف، نوعية السكن وعدد الأبناء.

2ـ جمع البيانات عن الحالة الاجتماعية للزوجات المعنفات (التنشئة الاجتماعية داخل العائلة الأصلية).

3ـ جمع البيانات عن العلاقة الزوجية (نمط الاتصال داخل الأسرة).

4ـ جمع البيانات عن العنف الزوجي.

5 ـ جمع البيانات عن تأثير العنف الزوجي عن العلاقة الأسرية.

تم الاعتماد على **المقابلة نصف الموجهة** لجمع أكبر قدر من المعلومات، حيث قامت الباحثة بطرح مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى التواصل إلى إجابات تخدم البحث، ويتعين فيها على المفحوص الإجابة عن هذه الأسئلة بحرية دون الخروج عن إطار الموضوع، وكانت هذه الأسئلة عبارة عن محاور تمثلت في ما يلي:

1- المحور الأول: تمثل في جمع المعلومات الأولية عن الحالة.

2- المحور الثاني: تمثل في جمع البيانات عن التنشئة الاجتماعية للحالة الأصلية، وتضمن الأسئلة التالية:

- كيف كانت علاقتك اتجاه أسرتك؟
- كيف كان أسلوب التنشئة الوالدية اتجاهك؟
- كيف كانت طبيعة الاتصال بين الوالدين وباقي أفراد الأسرة؟

3- المحور الثالث: تمثل في جمع البيانات عن العلاقة الزوجية (نمط الاتصال داخل الأسرة:

- كيف هي علاقتك مع زوجك؟

- ما هي طبيعة الاتصال مع زوجك؟

- من يأخذ القرارات داخل الأسرة؟

- كيف تحل المشاكل داخل الأسرة؟

- كيف يعاملك زوجك عندما تكون هناك مشكلة ما؟

- هناك من يتدخل في حياتكم الشخصية؟

4- المحور الرابع: تمثل في جمع البيانات عن العنف الزوجي:

- متى تعرضت لأول مرة للعنف من قبل زوجك؟ صفي لنا ذلك.

- ما هو السبب في نظرك الذي جعل زوجك يمارس العنف ضدك؟

- كيف تواجهين عنف زوجك؟

- ما هي أشكال العنف التي تعرضت لها طيلة حياتك الشخصية؟

- ما هي أضرار العنف الزوجي الممارس ضدك؟

- كيف كان أثر العنف على أطفالك؟

- ما هو تأثير العنف الأسري على الأطفال؟

5- المحور الخامس: تمحورت أسئلته حول تأثير العنف الزوجي على العلاقة الأسرية:

- كيف تبدو علاقة الأب بالأولاد؟ صفي لنا ذلك.

- كيف تبدو علاقة الأبناء مع بعضهم البعض؟ صفي لنا ذلك.

- كيف تبدو علاقتك مع أولادك؟ صفي لنا ذلك.

- كيف هو أسلوبك وأسلوب زوجك في تنشئة أبنائكم؟

- ما هي النصيحة التي تقدمينها للزوجات المعنفات؟

كما قامت الباحثة باستخدام **تقنية الملاحظة** من خلال **الملاحظة المباشرة وغير المباشرة،** طريقة الكلام، الهيئة العامة، الهيئة العقلية والهيئة الانفعالية.

4-1 : النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الاستطلاعية:

بعد أن قامت الباحثة بالدراسة الاستطلاعية قامت بجمع المعلومات الأولية عن الحالات، وقد توصلت إلى النتائج التالية من خلال الجداول التالية:

01: البيانات الأولية لحالات النساء المعنفات:

رقم الحالة	السن	الحالة المدنية	المستوى التعليمي	المدينة	نوعية السكن	السن عند الزواج	سن الزوج	مستوى تعليمه	مهنته	مدة الزواج	الطبيعة القانونية للزواج	عدد الأولاد
الحالة الأولى (ن)	58	متزوجة	ابتدائي	بني صاف	فردي	18 سنة	64 سنة	أمي	تاجر	34	**اختياري**	04
الحالة الثانية (خ)	54	متزوجة	أمية	بني صاف	فردي	16 سنة	60 سنة	تعليم متوسط	سائق سيارة إسعاف	36	اختياري	06
الحالة الثالثة (ر)	38	متزوجة	تعليم متوسط	بني صاف	فردي	18 سنة	45 سنة	تعليم ثانوي	شرطي	19	اختياري	04

أشخاص آخرون	العدد الكلي	مهنة الزوجة
لا يوجد	06	ربة بيت
أخت الزوجة	09	ربة بيت
لا يوجد	06	ربة بيت

الجدول رقم(01): يمثل الجدول البيانات الأولية لحالات النساء المعنفات.

هذا الجدول يعطي صورة عن هوية حالات النساء المعنفات المعرضات للعنف الزوجي على مستوى مدينة بني صاف ولا عين تيموشنت، ويوضح أن العنف الزوجي ضد الزوجة يمس مختلف فئات العمر (38 سنة، 54 سنة، 58 سنة).

- أن الحالات الثلاثة يقطن حاليا في البيت الزوجية.

- أن الزوجة مهما كان مستواها التعليمي فإنها تقع ضحية للعنف الزوجي سواء كانت أمية أو ذات مستوى تعليمي.

- أن الحالات الثلاثة ماكثات في البيت ولا يمارسن أي مهنة.

- أن بالرغم من نوعية السكن الفردي إلا أن جميع الحالات معرضات للعنف الزوجي.

- أن الحالات الثلاثة زواجهن باختيارهن.

- أن هناك تباعد بين سن الزوجة والزوج في الحالات الثلاثة.

- أن حضور الأبناء وأشخاص آخرون لا يمنع الزوج من ممارسة عنفه ضد زوجته مهما كان سنهم.

- أن الزوج يمارس العنف على زوجته مهما كان مستواها التعليمي أمي أو ذات مستوى متوسط أو ثانوي.

- أن الزوج مهما كان مستواه الاقتصادي لا بأس به لا يمنعه من ممارسة العنف على زوجته.

02: البيانات الشخصية والاجتماعية للعائلة الأصلية لحالات الزوجات المعرضات للعنف الزوجي على مستوى مدينة بني صاف ولاية عين تموشنت:

رقم الحالة	الأب			الأم		
	سنة	المستوى التعليمي	مهنته	سنة	المستوى التعليمي	مهنتها
الحالة الأولى (ن)	78 سنة	أمي	مغترب (متقاعد)	58 سنة توفيت منذ 12 سنة	أمية	ربة بيت
الحالة الثانية (خ)	60 سنة توفي منذ 10سنوات	متعلم	إمام مسجد	توفيت وسنها 50 سنة	أمية	ربة بيت
الحالة الثالثة (ر)	69 سنة	متعلم	حارس بالبلدية	59 سنة	أمية	ربة بيت

2- الدراسة الأساسية:

بعد التطرق إلى دراسة الاستطلاعية والتعرف على الحالات الثلاثة المدروسة، سنتطرق إلى الدراسة الأساسية:

1-2 : المنهج المستخدم في الدراسة.

المنهج الوصفي: هو المنهج المعتمد في هذه الدراسة وذلك نظرا لطبيعة الإشكال المدروس، إذ يعرف بأنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها عن طريق جمع البيانات والمعلومات المعينة عن ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، وتأتي أهميته بوصفه ركن أساسي في البحث العلمي وفي نظر الكثيرين من الباحثين. **(علي معمر عبد المؤمن، 2008: 287)**

2-2: مجتمع الدراسة:

يتحدد مجتمع الدراسة في ثلاثة حالات من الزوجات المعنفات من قبل أزواجهن وهن لا يزلن يعشن في البيت الزوجي، تم اختيارهن بطريقة مقصودة.

3-2: مكان إجراء الدراسة:

لقد تمت الدراسة الميدانية داخل منازل الزوجات المعنفات بمدينة بني صاف التابعة لولاية عين تموشنت.

4-2 : زمن إجراء الدراسة: امتدت فترة إجراء المقابلات مع الحالات من 2017/03/21 إلى 2017/04/23 وكانت تختلف فترة المقابلة مع كل واحدة منهن.

3- الجدول التالي يوضح تاريخ المقابلات وهدفها:

رقم المقابلة	رقم الحالات	تاريخ المقابلات	مدتها	هدف المقابلات
المقابلة الأولى	الحالة الأولى	2017/03/21	15د	الهدف من هذه المقابلة هو التعرف
	الحالة الثانية	2017 /03/26	15د	على الحالات وجمع المعلومات
	الحالة الثالثة	2017/04/12	15د	الشخصية وكسب ثقة الحالات
المقابلة الثانية	الحالة الأولى	2017/03/22	45د	الهدف منها هو التعرف على تاريخ
	الحالة الثانية	2017 /03/27	45د	الحالة النفسي والاجتماعي

	الحالة الثالثة	2017/04/19	45د	
المقابلة الثالثة	الحالة الأولى الحالة الثانية الحالة الثالثة	2017/03/23 2017 /03/29 2017/04/13	45د 45د 45د	الهدف منها هو تكملة المقابلة السابقة

2- 5: أدوات البحث المستعملة في الدراسة.

2- 5-1 : دراسة الحالة: هي دراسة شاملة وعميقة للفرد أو مجموعة من الأفراد، إنها أكثر أنواع البحث شعبية وهدفها يكمن في فهم الظاهرة المدروسة أو التفاعل بين عوامل متعددة توضح الواقع الحالي الذي يحصل في فترة معينة. **(منذر الضامن، 2008: 108)**

2-5 -2: المقابلة: هي أداة لجمع المعلومات التي تمكن الباحث من الإجابة عن تساؤلات البحث أو اختيار فروضه، **(محمد خليل عباس، 2009: 250)** وقد استخدمت الباحثة المقابلة نصف الموجهة في بحثها، وفي هذا النوع من المقابلات يقوم الباحث بتوجيه أسئلة عريضة في أي ترتيب يراه مناسبا. **(فوزي غرايبة، 2008: 51)**

2-5 - 3: الملاحظة: هي الاعتبار المتنبه لحادثة أو ظاهرة أو شيء ما بقصد، تفسيرها واكتشاف أسبابها والوصول للقوانين التي تحكمها. **(فوزي غرايبة، 2008: 51)**

الفصل السابع: عرض الحالات، تحليلها، النتائج.

1- عرض الحالات.

1-1: الحالة الأولى.

2-1 : الحالة الثانية.

1- 3 : الحالة الثالثة.

2- تحليل ونتائج الحالات.

1-2: تحليل ونتائج الحالة الأولى.

2-2: تحليل ونتائج الحالة الثانية.

2- 3: تحليل ونتائج الحالة الثالثة.

3 - استنتاج عام للحالات.

1- عرض الحالات:

1-1: الحالة الأولى:

1-1 -1 : البيانات الأولية للحالة:

1- الاسم: (ن).

2- السن: 58 سنة.

3- الحالة المدنية: متزوجة.

4- المستوى التعليمي: ابتدائي.

5- الإقامة: بني صاف ولاية عين تموشنت.

6- نوعية السكن: فردي.

7- عدد الغرف: غرفتين + مطبخ + مرحاض.

8 - السن عند الزواج: 18 سنة.

9- الزوج: - سنه: 64 سنة.

- مستوى تعليمه: أمي.

- مهنته: تاجر.

- مدة الزواج: 34 سنة.

- الطبيعة القانونية للزواج: (اختياري () إجباري ())

10- تركيبة العائلة: - عدد الأولاد: 04 (03 بنات + ولد).

- آخرون من هم: //

- العدد الكلي للعائلة: 06.

رقم المقابلة	تاريخ إجرائها	المكان	الهدف من إجرائها	المدة

01	2017/03/21	في منزل	- التعرف على الحالة وكسب ثقتها	15 د
02	2017/03/22	الزوجة	- دراسة التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة	45 د
03	2017/04/23	المعنفة	- تكملة الدراسة السابقة	45 د

1- 2-1 : السيمائية العامة للحالة:

1- الهيئة العامة:

- الشكل المرفولوجي: متوسطة القامة، سمينة البنية، عينين بنيتين، شعر أسود وبشرة سمراء.

- الهندام واللباس: نظيفة ومرتبة بشكل جيد.

- التغيرات الوجهية: تبدو على ملامح (ن) الحيرة، كثيرة الصمت والخجل.

- النشاط الحركي: هادئة، وضعية ثابتة، جد مرتاحة، كانت لديها بعض الخوف من المقابلة.

- الاتصال: الاتصال مع الحالة (ن) تميز بالصعوبة في بداية المقابلة لكن مع كسب ثقة الحالة لنا، كانت هناك سهولة في الاتصال معها.

2- النشاط العقلي:

- اللغة: لغة سليمة، سهلة ومفهومة ونطقها سليم.

- محتوى التفكير: يتوزع كلام الحالة "ن" حول رغبتها في العيش كباقي الزوجات، وفي إيجاد حلول لما تعاني منه.

- الذكاء: مستوى الذكاء الحالة "ن" متوسط أما قدرتها العقلية فهي جيدة حيث يمكنها تذكر كل ما مر بها، كما تتميز بالتركيز والانتباه.

- المزاج والعاطفة: ملامح "ن" مليئة بالحيرة والحزن، كما أنها في غالب الأحيان تبتسم.

1-1 -3 : عرض الحالة الأولى:

عاشت السيدة "ن" داخل عائلة عادية، نشأت في أسرة متكونة من الأب والأم و06 إخوة (03 ذكور و03 إناث)، احتلت المرتبة الأولى في ترتيب الإخوة، كانت علاقة والدها بأمها علاقة مبنية على أساس الاحترام والتفاهم ولم تكن هناك مشاكل بينهم، أبوها كان يعمل في فرنسا وأمها كانت مسؤولة عن تربيتهم لم يكن هناك أي تمييز بين الذكور والإناث، فأسلوب التربية كان عاديا وعادلا، تقول الحالة أن والديها رغم أنهما كان متباعدين إلا أنهما كانا على اتصال دائم مع بعضهما البعض ومع باقي أفراد العائلة، الأب كان متفتح أما الأم فكانت في غالب الأحيان متشددة وذلك لخوفها عليهم في غياب والدهم.

تزوجت السيدة (ن) زواجا تقليديا فهي لم تكن تعرف زوجها من قبل، تم الموافقة على هذا الزواج من طرف جميع أفراد العائلة، تقول السيدة أ، علاقتها بزوجها في البداية كانت علاقة جيدة يسودها الحوار والتفاهم، ولكن بعد مرور سنتين من الزواج تغيرت هذه العلاقة لتصبح علاقة حزينة وعدائية فهو لا يحب إلا نفسه ولا يهتم إلا بنفسه تقول الحالة: « كاين في الدار غير هو، كي يضحك خصني نضحك وكي يشنف خصني نشنف»، زوجي لا يفهم أسلوب الحوار فهو عنيف ومتمرد و"حيلي" « اللي في راسه يديره تقول كاع مارانيش نهدر معاه، ما يشاورني ما يسقسيني، ما يجيبلي صوالح...»، جميع القرارات داخل المنزل يأخذها هو دائما هذه القرارات تكون لصالحه، مشاكلنا اليومية دائما تنتهي بالعنف ويتدخل أحد الأفراد لفك الخلاف عندما تكون هناك مشكلة، يرجع السبب إلى، تقول الحالة: « دايما يرد فيا اللوم، حتى وهو اللي دار المشكلة يقولي نتي هي السبة»، لا يوجد أي أحد يتدخل في حياتنا الشخصية الآن مسبقا كانت زوجة أبيه ولكن توفيت، وخارج الأسرة هناك صديق له دائما "يزيد يشجعه باه يعنفني أنا ووولادي" وتقول الحالة: "يعمر له راسه، ويجي يضربني".

تعرضت السيدة (ن) أول مرة للتعنيف من قبل زوجها عندما كانت حامل باينتها الكبرى، حيث قام بضربها وطردها عند والدتها وكان في ذلك اليوم مدمن على الشراب (سكران)، تقول الحالة أن منذ ذلك اليوم أصبح يضربني في كل مرة حتى إنجابي للابن الأخير (الابن الربع)، السبب الرئيسي الذي جعل زوجي يعنفني هو شربه للخمر ولكن بعد مرور سنوات تقول السيدة: " زوجي كان يقيم في تلمسان وكان لديه محل وكان لا بأس به، كان يشري لأبنائه كل ما يشتهونه حتى أنا ولكن مع مرور الوقت، قرر العودة إلى مدينة بني صاف وذلك بعد طلب والده منه العودة إلى بيته للسكن فيه، قام زوجي ببيع محله ومنزلنا وعدنا إلى بني صاف ولكن كانت صدمة كبيرة لي، فالبيت لا يحتوي إلا على غرفة واحدة ومطبخ ومرحاض وموجود في الريف (على برا)"، تقول السيدة: "زوجي منذ تلك اللحظة لم يعد كما كان فقد أصبح ينام ليلا ونهارا، لا يشتري شيئا ولا يصرف ولا يقوم بالاهتمام بالأطفال طل على ذلك

الحال مدة طويلة بحيث أصبحنا لا نملك شيئا ونأكل غير مع الناس، كو ما يعطوناش ناس نلبسو ما نلبسو"، وتقول السيدة أني أظن سبب تعنيفي هو إفلاس زوجي الاقتصادي والخلفية الأسرية (التنشئة الاجتماعية)، حيث قالت: "أبوه كان يعنف والده مثلما هو الآن يفعل" كذلك البطالة، "كالعادة قاع ماينوضش يخدم ومين يبغي يأكل ما يتلقى والو ينوض يضربني"، والآن يقوم بتعنيفي بسبب تدهوره الصحي ولا يوجد من يساعده في العمل فهو يعمل (بائع خضر)، كانت الزوجة تواجه عنف زوجها بالسكوت والصمت ولم تكن هي المسؤولة عن سبب تعنيفها أبدا، فهي تقول: "ما كنت ندير له والو"، كان يهددها بالطلاق ولقد طلقني مرتين بدون سبب، الطلاق الأول: "كنا عادا عايشين في تلمسان" والطلاق الثاني في 2014 وسببه أني رفضت الذهاب معه عند ابن عمه لزيارته كان مريض هذا فقط، فقام بتطليقي وشتمني وأهانني أمام أولادي والجيران.

تعرضت السيدة (ن) إلى جميع أشكال العنف حسب قولها، الضرب، الركل والصفع، تقول: "مرة ضربني بلوحة أسبوع ما تمشيت"، كان يسبها ويشتمها ويقول لها عبارات نفسها في صميم قلبها وتؤلمها، تقول: "المرة الأخيرة كي طلقني خرج عند الناس وقعد يقولهم بلي مرتي راها تحكي مع الرجال"، كذلك تقول السيدة: أن في الكثير من الأحيان كان يقوم بتجويعها هي و بناتها ولا يشتري شيئا لها" وقالت: "ما يشري المصروف، ما يشري الدواء، يخليني أنا وبناتي وولدي للجوع شهر حتى الناس يمدولي، وحتى الحد الآن ما تهمش المستلزمات المنزلية، يبغي غير يأكل"، كانت تشعر السيدة (ن) بالخوف من زوجها والخجل الكثير من الناس وبعدم الاطمئنان والآمان، شعورها بالألم والصداع عندما يقوم بضربها، حيث تبقي تشوهات وكدمات على جسمها، في الكثير من الأحيان كان يقوم بضربي أمام بناتي وولدي، كان لذلك أثر عليهم، فعندما كانوا صغار كانوا يخافون، تقول السيدة: "عندما كانوا يسمعون والدهم آت من الخارج، يقفون كلهو، ويفرون إلى سطح المنزل خوفا منه"، تقول كذلك: "كي يكونوا يتفرجوا على التلفاز، ويسمعوه جاي يطفو التلفاز ويقعدوا واقفين حتى يدخل هو ويقعدوا مرهوبين"، "يفرحوا ويتقلقوا عليه وقتاش يخرج من المنزل، وكي يولي للمنزل يكرهوا حياتهم..." وتقول كذلك: "أن زوجها عندما يرى بناته مجمعين ما يبغيش ويقعد يخطي عليهم ويخدمهم بصوالح تاع سيف عليهم"، أما بالنسبة لابنها الوحيد فتقول أنها منذ الصغر "وهو حاقر والده" تقول السيدة أن زوجها لا يقبل ابنه الوحيد فمنذ أن كان عمره 15 سنة يقوم بطرده خارج المنزل، وتقول السيدة: "الحمد لله أن ابنها لم يقدم على الانتحار"، الآن بناتي أصبحوا زوجات ولكن "مازالو يخافوا من والدهم"، تقول السيدة: "لدي ابنة عمرها 28 سنة هي متزوجة منذ 10 سنوات، تخاف من زوجها رغم أنه لا يقوم بتعنيفها فهو لطيف معها،"تخاف من أن يأتي يوم وسوف يعاملها كمعاملة والدها لأمها"، أمّا عن ابنها فهي تقول: "أنه

أصبحت لديه نظرة سواء على الزوج، تقول السيدة أن ابنها يقول لها: "ما نجيب بنت الناس ما نغبنها، راك عارف الزواج شاهو.

تقول السيدة أن علاقة الأب مع أولاده هي علاقة تتميز بالكراهية والجفاء في المعاملة والخوف وعمل الأشياء خوفا منه وليس حبا فيه، أما علاقتي ببناتي وولدي فهي علاقة حميمية تتميز بالاحترام والحب، فبناتي المتزوجات عندما يأتين إلى البيت عندي يقوموا بشراء لي الملابس والأشياء التي أحبها، وكذلك ابني بالرغم من أنه بعيد عني فهو يتصل بي ويسأل عني ويشتري لي كل شيء أحبه، وعلاقة بناتي بأخيهم علاقة حميمية تقول السيدة: "بناتي متفاهمين بيناتهم وتان يحبو خوهم بزاف ويسقسو عليه وراهم باغين يزوجوه ويبدللو رايه في الزواج".

تقول السيدة أيضا: "أن بناتي كبرن محرومين من كل شيء مي Mais ربي عوضهم وراهم مهنين ضرك"، نعم كان هناك تمييز بين البنات فزوجي يفضل واحدة على أخرى ويكره ابنه الوحيد، تضيف قائلة: "يكون مع وحدة مليح، زعما يغير في لخرين...".

طرحنا على السيدة (ن) سؤال: ما هو رأيها في تأثير العنف الأسري على الأطفال؟ فأجابت بكل احترام على سؤالنا: "العنف ضد الأطفال قد يولد لنا شخصية معقدة وضعيفة وهشة كما قد يؤدي إلى شخصية عدوانية ومنحرفة".

في الأخير قدمت السيدة (ن) نصيحة إلى كل الزوجات المعنفات، تقول: "في الأخير أقول للنساء المعنفات ما عليهن إلا بالصبر والتحمل من أجل الحفاظ على استقرار أسرهن".

1 - : الحالة الثانية:

1 - 2 -: البيانات الأولية للحالة:

1 - الاسم: (خ).

2- السن: 54 سنة.

3- الحالة المدنية: متزوجة.

4 - المستوى التعليمي: أمية.

5 - الإقامة: بني صاف ولاية عين تموشنت.

6 ـ نوعية السكن: فردي.

7 ـ عدد الغرف: 05 غرف + مطبخ + مرحاض.

8 ـ السن عند الزواج: 16 سنة.

9 ـ الزوج: ـ سنه: 60 سنة.

ـ مستوى تعليمه: تعليم متوسط.

ـ مهنته: سائق سيارة الإسعاف.

ـ مدة الزواج: 36 سنة.

ـ ا لطبيعة القانونية للزواج: اختياري ( ) إجباري( )

10ـ تركيبة العائلة: ـ عدد الأولاد: 06 (04 ذكور + ابنتان).

ـ آخرون من هم: أخت الزوجة.

ـ ا لعدد الكلي للعائلة: 09.

رقم المقابلة	تاريخ إجرائها	المكان	الهدف من إجرائها	المدة
01	2017/03/26	في منزل الزوجة المعنفة	- التعرف على الحالة وكسب ثقتها	15 د
02	2017/03/27		- دراسة التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة	45 د
03	2017/03/29		- تكملة الدراسة السابقة	45 د

1_2_2: السيمائية العامة للحالة:

1_ الهيئة العامة:

- الشكل المرفولوجي: طويلة القامة، ضعيفة البنية، عينين كبيرتين سوداء، شعر أسود وبشرة بيضاء.

- الهندام واللباس: متوسطة النظافة ومرتبة الملابس نوعا ما.

- التغيرات الوجهية: يبدو عليها القلق والإهمال والنسيان لبعض الأحداث واللامبالاة، مع شعورها بالحزن والبكاء في بعض الأوقات.

- النشاط الحركي: قليلة الحركة، ثابتة في مكانها، كانت تتحدث معنا وهي مطأطأة رأسها، وأحيانا تنظر إلينا باستغراب.

- الاتصال: كانت هناك صعوبة في الاتصال معها، لأنها ثقيلة في التفكر (صعوبة في التذكر).

2_ النشاط العقلي:

- اللغة: لديها لغة غير سليمة وكلام غير واضح وهناك كلمات كانت تصعب علينا فهمها.

- محتوى التفكير: تركز تفكيرها حول زوجها وأولادها وتأمل في هدايتهم واستقامتهم.

- الذكاء: متوسطة الذكاء، تجد صعوبة في التذكر، تتكلم كثيرا عن قهر زوجها لها ومعاملته السيئة.

- المزاج والعاطفة: يظهر عليها الكآبة والحزن وبعض الاضطرابات النفسية القلق والخجل والخوف، كما ظهر لنا أن الحالة متضررة من الحالة الاجتماعية التي تعيشها هي وابنتها، وذلك لوصفها لمكان عيشها: « بأن هناك غرفة واحدة نأكل فيها وننام فيها»، وهذا بعد أن طردها أبناؤها من المنزل، كما لاحظنا امتلاء عيناها بالدموع عندما تتكلم على معاملة أولادها لها وزوجاتهن ببرودة عاطفية اتجاه زوجها الظالم، وتحسرها على بناتها التي تجدن صعوبة في العيش كالبنات.

1_2_3: عرض الحالة الثانية:

عاشت السيدة (خ) طفولة عادية مع ثلاثة إخوة، أبوها كان يعمل إمام مسجد وأمها ربة بيت، كانت علاقة أمها بأبيها علاقة متفاهمة ومتماسكة، كان هناك حوار وصلة الرحم مع جميع أفراد العائلة، الأب كان أسلوبه في التعامل معهم معتدل وأمها كذلك، ولم يكن هناك أي تمييز بين الأخوات كان يعاملهم أبوهم بكل حب واحترام وحنان.

تزوجت السيدة (خ) زواجا تقليديا ولم يكن مجبرا عليها، تعرفت على زوجها من قبل بعض الأقارب وقام بخطبتها، كانت علاقتها بزوجها في الأول علاقة حميمية وجيدة ولكن مع إنجاب الأولاد وبلوغهم بدأ يعاملني بقسوة ومعاملة سيئة، وخاصة بعد وفاة أمه التي كانت تسكن معهم، فقد أصبح أكثر عداءا معها ويقوم بضربها وإهانتها، تقول السيدة (خ) أنه لا وجود لاتصال بينها وبين زوجها فهو لا يتكلم معها لمدة 5 شهور أو قد تصل في بعض الأحيان إلى سنة، وعندما يحتاج شيء ما يأتي للتكلم

معها، لديه غرفة خاصة به فقط ولا يدخلها أحد غيره وعند خروجه منها يغلقها ويأخذ المفتاح معه، القرار في المنزل يعود إليه ولكن دائما لصالحه، تحل المشاكل بينهم دائما بالعنف والصراع ودائما يرجع إليها سبب المشكلة، وتقول السيدة (خ): "كاين وحد المشاكل يديروهم الأولاد يجي يقولي نت السبة، أنت معرفتيش تربي ويعقد يضرب فيا" وتضيف قائلة أن قبل زواج أولادها لم يكن أحد يتدخل في حياتها الشخصية ولكن بعد تزويجهم زوجات أولادها يقومون بتحريش زوجها عليها وعلى بناتها.

تعرضت السيدة (خ) للعنف بعد مرور 5 سنوات من زواجها، وتقول: "أول مرة ضربني، كسرلي يدي، ضربني مع الحيط وكسرلي كاع الصوالح تاع المنزل"، تكررت معاملات العنف عدة مرات ففي كل مرة يقوم بضربها لأتفه الأسباب، تقول السيدة (خ): "كان يسبني ويعايرني ويمنعني من زيارة أهلي" بالإضافة إلى هذا كان لا يعطيها النقود لتشتري الملابس أو الأشياء التي تخصها، تضيف قائلة: "زوجي الحقير إلى يومنا هذا لم يعطيني ولو مرة المال لأشتري الملابس، غير الناس تمدلي وبناتي يمد ولي".

حسب السيدة (خ) فإن سبب تعنيف زوجها لها هو تنشئته الاجتماعية داخل أسرة معنفة، بالإضافة إلى خيانته الزوجية ففي كل مرة يأتي "ويعارها" بالنساء اللواتي يقيم معهن العلاقات، بالإضافة إلى هذا تقول السيدة (خ): أحيانا عندما يقوم بضربها، يقول لها: "أن الضرب والنزاع هو اللي يربيك"، لم تكن هي سبب في تعنيفها فهي تقول: "لأتفه الأسباب يعنفني، كنت أواجه هذا العنف بالسكوت والصمت، وكان زوجي يهددني كثيرا بالطلاق، وطلقني مرة لأنني اشتكيته لوالدي بسبب حضور للنساء العاهرات إلى المنزل وطلب مني أن أحضر لهم الأكل، فلم أقم بتلبية طلبه، فقام بضربي أمامهم وطردني من المنزل ورمى جميع ملابسي في الشارع، فلما ذهبت إلى أبي قلت له ماذا حدث، تكلم معه والدي عن تصرفاته هذه، فقام بتطليقي أمام والدي لقد عانيت الكثير معه" وأضافت أنه:" كان يضربني بالركل وينتف شعري ويجرني حتى خارج المنزل وناس كاع تتفرج"، تقول السيدة (خ) أنها أصبحت تعاني من أمراض كثيرة (الداء السكري، فقر الدم) وشعورها بالخوف الدائم من زوجها والقلق، تقول أنها تعاني من ضعف السمع وشعورها بفقدان الثقة بنفسها، ولاحظنا عليها أنها تعاني من اضطراب نفسي، وتشعر بالكراهية وفقدان الأمل في الحياة، كانت تتعرض للضرب أمام أولادها وأثر ذلك عليهم بشكل كبير، تقول "أولادي اليوم أصبحوا رجال متزوجون ولكن معاملتهم سيئة معي، فلقد ترسخ في ذهنهم معاملة أبيهم لي، أولادي أصبحوا عديمي الشفقة والرحمة، طردوني من المنزل أنا وأختهم ونحن هنا مقيمون وحدنا، غالبا ما يأتي زوجها للإطلاع عليها، أولادي عدوانين معي فهم دائما يلوموني ويقولولي أنت السبة في تعاستنا" لأن ذلك منذ الصغر أبوهم يرسخ في ذهنهم أنني مجرد خادمة لهم وأي لست أمهم.

تقول السيدة (خ): أن علاقة زوجي بأولاده هي علاقة عادية فأحيانا يتنازعون فيما بينهم وأحيانا تجدهم متفاهمون، ولكن هناك دائما جفاء بينهما، ولا يوجد حوار بينهم كما نقولو: "بيناتهم غير صباح الخير ومساء الخير" والبنتان هما الأقرب إلى والدهما، أما علاقتي مع أولادي عدائية فأولادي لا يحبوني ولا يشفقون علي وقد حرموني من حق الأمومة ولا يستمعون إلي ويصرخون علي، أما بناتي فعلاقتي معهما جيدة فهما يحباني ويحترماني، وعلاقة أولادي فيما بينهم علاقة عادية متفاهمون، أما مع البنات فغالبا ما يصرخون عليهما ويهددانهما بالضرب، تقول السيدة (خ): "كل واحد يبغي رجولته على أخته".

أعطت السيدة (خ) رأيها حول تأثير العنف الأسري على الأطفال، تقول السيدة أن "العنف يولد العنف" فالأطفال عندما يتعرضن للعنف تصبح لديهم مشاعر مشحونة بالغضب والكراهية وحب الانتقام ويمتلكون سلوكيات عنيفة، وفي الأخير قدمت السيدة (خ) نصيحة إلى الزوجات المعنفات تقول: "أن على النساء المعنفات عدم السكوت والصمت على تعنيف أزواجهن لهن فذلك الصمت والسكوت سيزيد من تعنيفهم".

1- : الحالة الثالثة:

1-3 - 1 : البيانات الأولية للحالة:

1- الاسم: (ر).

2- السن: 38 سنة.

3- الحالة المدنية: متزوجة.

4- المستوى التعليمي: متوسط (السنة الثانية أساسي).

5- الإقامة: بني صاف ولاية عين تموشنت.

6- نوعية السكن: فردي.

7- عدد الغرف: 04 غرف + مطبخ + مرحاض.

8- السن عند الزواج: 19 سنة.

9- الزوج: ـ سنه: 45 سنة.

ـ مستوى تعليمه: تعليم ثانوي.

ـ مهنته: شرطي.

ـ مدة الزواج: 18 سنة.

ـ الطبيعة القانونية للزواج: اختياري ( ) إجباري ( )

10ـ تركيبة العائلة: ـ عدد الأولاد: 04 (03 أولاد + بنت).

ـ آخرون من هم: //.

ـ العدد الكلي للعائلة: 06.

رقم المقابلة	تاريخ إجرائها	المكان	الهدف من إجرائها	المدة
01	2017/04/12	في منزل الزوجة المعنفة	- التعرف على الحالة وكسب ثقتها	15 د
02	2017/04/19		- دراسة التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة	45 د
03	2017/04/23		- تكملة الدراسة السابقة	45 د

1_3_2: السيمائية العامة للحالة:

1_ الهيئة العامة:

- الشكل المر فولوجي: طويلة القامة، متوسطة البنية، عينين عسليتين، شعر أشقر وبشرة بيضاء.

- الهندام واللباس: نظيفة ومرتبة الملابس، ولكنها ملابسها قديمة.

- التغيرات الوجهية: يبدو عليها الملل، الكآبة، كثيرة الكلام ويبدو عليها الخجل.

- النشاط الحركي: كثيرة الحركة، تتكلم عن طريق استخدام الأيدي والرأس، لا تستطيع البقاء في مكان واحد لوقت طويل تتنقل من مكان إلى مكان آخر.

- الاتصال: كانت هناك صعوبة في الاتصال معها، لأنها كثيرة الكلام والحركة، لكن بالرغم من حركتها الخفيفة إلا أنها قبلت التحاور معنا.

2_ النشاط العقلي:

- اللغة: لديها لغة واضحة، مفهومة ونطقها سليم.

- محتوى التفكير: تركز تفكيرها حول زوجها وأبنائها، فهي تأمل في الاستقرار النفسي والأسري لها ولأبنائها.

- الذكاء: تتميز بذكاء ضعيف، قليلة التركيز والانتباه.

- المزاج والعاطفة: متقلبة المزاج، أحيانا تضحك وأحيانا تبكي، ويظهر عليها عدم المبالاة.

1_3_3: عرض الحالة الثالثة:

عاشت السيدة (ر) داخل عائلة يسودها الصراع والمشاكل العائلية، نشأت في أسرة متكونة من الأب والأم و 06 إخوة (03 ذكور و03 بنات)، علاقة أمها بأبيها كانت كثيرة النزاع والتوتر وغير متفاهمين، أبوها حارس بالبلدية وأمها ربة بيت، عاشت حياة بسيطة مع عائلتها، كان أبوها يميل إلى البنات أكثر من الأولاد وأمها العكس، كانت هناك خلافات بين أسرتها وأفراد عائلة عمها، الأب كان متساهلا جدا معهم والأم كذلك.

تقول السيدة (ر) أنها تعرفت على زوجها بنفسها، زوجها ينحدر من ولاية معسكر وكان يعمل في ولاية عين تموشنت في سلك الأمن، تقدم لخطبتها وتم الزواج، علاقتها مع زوجها كانت جيدة في بداية زواجها ولكن مع أهله لم يكن هناك تفاهم بينهم تقول: "أن زوجها عندما كان يذهب للعمل كانت أمه وأخواته تعاملها بقسوة وتضربها" استحملت الكثير من عائلته ولكن في النهاية قررت أن تعود إلى منزل أبوها والبقاء فيه، حيث وضعت طفلها الأول عند والدها، كان زوجها يأتي عندها مرتين في السنة بسبب العمل، بعد 5 سنوات توفت جدتها، فاشترت على والدتها منزل جدتها، تقول السيدة أنها ارتاحت من المشاكل عندما استقرت في منزلها، وأنها عاشت 4 سنوات تقريبا بدون مشاكل، أنجبت السيدة (ر) طفلة أخرى فقامت بإعطائها لخالتها لتربيتها وبسبب ذلك أن زوجها لم يعد يرسل إليها المال لتشتري به الأكل والملابس (لتلبية حاجاتها) ولم يعد على اتصال معها كما كان من قبل، تقول السيدة: "أنه كان يعطي المال لأمه وأخواته دون إخبارها"، بعد سنة كاملة عاد زوجها إلى البيت للاستقرار فيه (أخذ تقاعد)، تحسنت علاقتها مع زوجها إلى الأحسن ولكن بعد مخالطته للجيران والناس أصبح شخص آخر فهو في سابق لم يكن يعرف سوى أصحاب منزل زوجته، أصبح يشك فيها كثيرا ويقول لها أن أطفاله ليس هو والدهم، وأنها كانت على علاقة مع رجال آخرين في غيابه، لم يعد هناك حوار بينها سوى العنف والصراخ والمشاجرة كل يوم، القرار داخل المنزل يعود إليه ومشاكله كلها تحل بالعنف والضرب،

تقول: "يعاملني دائما وكأنني أنا الذي أخلق له هذه المشاكل ودائما يلومني لأنني أنا الذي فصلته عن والديه"، كانت أختها وأخوها يتدخلان دائما في حياتها الشخصية سواء لفك النزاع أو لزيادة تفاقم المشكلة.

تعرضت السيدة (ر) للعنف عند إخبار زوجها بأنها حامل بالطفل الثالث تقول:" الناس كي تسمع خبر كما نهاك تفرح وهو جاوه الجنون عليا"، قام بضربها وشتمها وسبها وطلب منها أن تقوم بالإجهاض لأنه ليس ابنه، تكررت معاملات العنف عدة مرات وإلى يومنا هذا، لا يقوم بشراء أي شيء للمنزل ودائما في فمه "ما عندي الدراهم" "ما عندهش كاع الحنانة ما يشريش الدواء لأولاده" وتقول أيضا : "عندما يمرض أحد أولادي فإنني أستدعي أخي لأخذي للمستشفى، وهو يقعد نائم"، تقول أيضا: "يقولي روحي جيبي المصروف من داركم ولا سلفي من عند الجيران، وكي ما نديرش عليه يخطي ويضربني ويرميني برا"، تقول السيدة (ر) أنها كلما تكلمه على المال ماذا يفعل به؟ يقوم بإهانتها أمام الجيران ويقول لها كلام السوء، تقول أيضا: "المرة الأخيرة اللي سقسيته فيها ضربني بالكرسي لظهر"، وتضيف "في فترات العيد ورمضان ما يشري والو، ما يكسي ولاده ما والو، حتى خوالهم يكسوهم".

السبب وراء هذا العنف هو شخصيته العنيفة والعدوانية، وكذلك كلام الناس سيما كونه في سلك الأمن "متعود غير يضرب"، تقول السيدة أنها أحيانا تكون هي من وراء ارتكاب العنف فهي تقول: "كي يقولي ما عنديش، نروح عند الحوانيت ونشري واش خصني، ومن بعد نقوله روح خلص"، أحيانا أواجه عنفه بالصمت والسكوت وأحيانا أخرى أواجهه وأدافع عن نفسي، يهددني كثيرا بالطلاق، ولكن ولا مرة طلقني، تعرضت كثيرا للإهانة وسماع كلام محرج منه ويتهمني دائما بالخيانة الزوجية، ويقوم بضربي دون شفقة، أشعر دائما بآلام في الرأس والصداع، كان يضربني أمام أولادي، مما أثر ذلك على مستواهم التحصيلي والدراسي، فابني الأكبر يعاني من الانطواء لا يحب الخروج من المنزل، يبلغ من العمر 16 سنة ولكنه ما زال في السنة الثانية متوسط، كذلك البنت لا تستطيع العيش معنا في المنزل لأنها تكره والدها منذ الصغر وهي تبلغ من العمر 12 سنة، الابن الثالث لديه 10 سنوات وأعاني منه كثيرا، فالجيران والمعلمات يشكون منه كثيرا فهو عدواني وعنيف جدا ويتصرف مثل والده.

علاقة الأب مع الأولاد هي علاقة عادية فالحقيقة هو يحبهم "ولكن حرمهم من كل شي هما تان يحبوه غير البنت اللي تكرهه"، أما علاقتي مع أولادي: "أنا نحبهم كامل وعلاقتي معهم جيدة"، هناك تمييز بين الذكور والإناث فهو يحب الولد الأكبر أكثر من الآخرين ولا يهتم باينته، فعلاقة أبنتي مع بعضهم البعض هي علاقة حميمية فهم ما زالوا صغار ولكن ابني الثالث كثيرا ما يتصرف بعدوانية مع إخوانه.

طرحنا على السيدة (ر) سؤال: هل هناك تأثير للعنف الأسري على الأطفال فأجابتنا:

"نعم بطبيعة الحال هناك تأثير فالأطفال المعنفون دائما يعانون من عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي"، وفي الأخير قدمت السيدة (ر) نصيحة إلى الزوجات المعنفات تقول: "أن على النساء المعنفات عدم السكوت والرضوخ لتعنيف زوجها لها، عليكم بمواجهة أزواجكم والدفاع عن أنفسكم لأن السكوت يزيد من تفاقم العنف".

2- تحليل ونتائج الحالات:

2-1 : تحليل ونتائج الحالة الأولى:

2-1 -1 : تحليل مقابلة الحالة الأولى:

1- تحليل حول التنشئة الاجتماعية للحالة:

السيدة (ن) البالغة 58 سنة، عاشت داخل عائلة خالية من المشاكل العائلية، لا يوجد أي تمييز بينها وبين أخواتها، وعلاقة أبوها بأمها كانت مبنية على أساس الحب والتفاهم، أبوها متفتح وأمها متشددة ولكن أسلوب التربية كان عادلا بين الجميع.

2- تحليل حول نمط العلاقة الزوجية (نمط الاتصال داخل الأسرة):

علاقة حزينة ومتشائمة وعدائية ونمط الاتصال بين الزوجين سلبي لا يوجد حوار بينهما، فكل القرارات يقررها الزوج بدون مشاورة، تحل المشاكل دائما بالعنف وسبب المشاكل هي الزوجة دائما في نظر الزوج.

3- تحليل حول العنف الزوجي:

- تعرضت السيدة (ن) عدة مرات للعنف، وسبب ذلك إدمان الزوج على الخمر، كذلك بسبب الخلفية الأسرية للزوج (نشأ في أسرة معنفة)، الإفلاس والتدهور الاقتصادي والصحي للزوج، والبطالة؛

- الزوجة غير مسؤولة عن أسباب العنف وكانت تواجه العنف بالسكوت والصمت؛

- طلقت مرتين لأسباب تافهة؛

ـ تعرضت الزوجة إلى أشكال مختلفة للعنف: العنف النفسي تمثل في: السب والشتم وإلقاء عبارات تمسها في صميم القلب (اتهامها بالخيانة الزوجية)، العنف الجسدي تمثل في: (الضرب بواسطة لوحة، الركل والشد من الشعر)، العنف الاقتصادي تمثل في: (عدم الإنفاق عليها وعلى أبنائها، سياسة التجويع)؛

ـ الأضرار الناجمة عن العنف تمثلت في ما يلي:

- الخوف والخجل الدائم، عدم الاطمئنان والآمان، الشعور بالألم والصداع، تشوهات وكدمات على جسدها؛

-أثر العنف على الأطفال: العنف الدائم، عدم الثقة بالنفس، نظرة سوداء إلى الحياة الزوجية.

4ـ تحليل حول تأثير العنف الزوجي على العلاقة الأسرية:

علاقة الأب مع الأولاد: علاقة تتميز بالكراهية والجفاء والعدائية.

علاقة الأم مع الأولاد: علاقة حميمية تتميز بالحب والاحترام.

علاقة الأولاد فيما بينهم: علاقة حميمية تتميز بالحب والاحترام.

5ـ تحليل حول تأثير العنف الأسري على الأطفال:

هناك تأثير على الأطفال، فالأطفال المعنفون يعانون من شخصية معقدة وضعيفة وهشة وشخصية عدوانية ومنحرفة، وفي نهاية المقابلة كانت هناك نصيحة قدمتها السيدة (ن) للزوجات المعنفات والصبر وتحمل أزواجهم من أجل الحفاظ على استقرار الأسرة.

2ـ 1ـ 2: نتائج مقابلة الحالة الأولى:

من خلال تحليل المقابلة نستنتج من تصريحات السيدة (ن) أنها من الزوجات التي تعاني من العنف الزوجي، وقد تبين هذا من خلال نمط الاتصال السلبي ولا وجود للحوار داخل المنزل، وكذلك من خلال نمط العلاقة الزوجية العدائي غالبا.

كما تبين لنا أنها من الزوجات المتعرضات لمختلف أشكال العنف من قبل أزواجهن، فلقد تعرضت إلى العنف النفسي والجسدي والاقتصادي، وهذا راجع إلى عوامل وأسباب تعود إلى زوجها، تمثلت هذه العوامل في ما يلي:

- ✓ عوامل نفسية: الخلفية الأسرية (نشأته في وسط عائلة عنيفة).

- ✓ عوامل اجتماعية: الإدمان على الخمر، البطالة.
- ✓ عوامل اقتصادية: الإفلاس، وتدهوره الاقتصادي، البطالة.
- ✓ عوامل صحية: تدهوره الصحي.

كما تبين أن هناك انعكاسات للعنف على الأسرة تمثلت في الآثار التالية:

ـ الآثار النفسية للزوجة: الشعور بالخوف والخجل، الشعور بعدم الأمن والطمأنينة.

ـ الآثار الجسدية للزوجة: الشعور بالألم والصداع في الرأس، تشوهات جسمية وكدمات.

ـ الآثار النفسية للعنف على الأطفال تمثلت في: الشعور بالخوف الدائم، عدم الثقة بالنفس.

ـ الآثار الاجتماعية للعنف على الأطفال تمثلت في: النظرة السوداء للحياة الزوجية.

كما تبين لنا من خلال علاقة الأب بالأولاد والأم بالأولاد، أن هناك أثر للعنف الزوجي على العلاقة الأسرية، قد اتسمت العلاقة الأسرية بين علاقة عدائية مع الأب وعلاقة حميمية مع الأم، وتوضح لنا أن هناك تأثير للعنف الأسري على الأطفال من خلال ما صرحت به السيدة (ن)، أن العنف ضد الأطفال يعطينا شخصية ضعيفة ومعقدة و الهشة وعدوانية ومنحرفة.

2-2 : تحليل ونتائج الحالة الثانية:

2-2 -1 : تحليل مقابلة الحالة الثانية:

1- تحليل حول التنشئة الاجتماعية للحالة:

السيدة (خ) تبلغ من العمر 54 سنة، عاشت طفولة عادية داخل عائلة خالية من المشاكل، علاقة أمها بأبيها علاقة متفاهمة ومتماسكة، لم يكن هناك أي تمييز بين الإناث وكانت علاقتهم جيدة مع بقية أفراد العائلة.

2- تحليل حول نمط العلاقة الزوجية (نمط الاتصال داخل الأسرة):

علاقة حزينة ومتشائمة وعدائية، نمط الاتصال بينهم سلبي لا وجود لأي حوار بينهما، القرار داخل الأسرة يعود إلى الزوج ودائما يخدم صالحه، تحل المشاكل دائما بالعنف وسبب المشاكل الزوجة دائما في نظر الزوج.

3- تحليل حول العنف الزوجي:

ـ تعرضت السيدة (خ) إلى الكثير من العنف، وسبب ذلك تعود إلى الخلفية الأسرية (التنشئة الاجتماعية للزوج حيث تربى داخل أسرة معنفة)، وكذلك الخيانة الزوجية .

ـ الزوجة غير مسؤولة عن أسباب العنف وكانت تواجه العنف بالسكوت والصمت.

ـ تعرضت الزوجة إلى أشكال مختلفة من العنف تمثلت في:

- العنف النفسي: السب والشتم والمعايرة.
- العنف الجسدي: الضرب، الركل، الشد من الشعر، الجر والرمي خارج المنزل.
- العنف الاقتصادي: عدم الإنفاق عليها وشراء ما تحتاجه من مستلزمات أساسية.

ـ الأضرار الناجمة عن العنف:

- الشعور الدائم بالخوف.
- أمراض مثل: (الداء السكري، فقر الدم).
- مشاعر مشحونة بالغضب والكراهية والغضب والقلق.
- ضعف السمع.

ـ أثر العنف على الأطفال:

- اكتساب الأولاد سلوك عدواني.
- عدم الشفة والرحمة.

4ـ تحليل حول تأثير العنف الزوجي على العلاقة الأسرية:

علاقة الأب مع الأولاد: علاقة عادية أحيانا هناك تفاهم وأحيانا نزاع.

علاقة الأم مع الأولاد: علاقة عدائية الأولاد لا يحبون أمهم.

علاقة الأولاد فيما بينهم: علاقة عادية بين الأولاد فيما بينهم ومع أخواتهم علاقة تحكمية (السيطرة عليهم).

5ـ تحليل حول تأثير العنف الأسري على الأطفال:

هناك تأثير على الأطفال، فالأطفال المعنفون لديهم مشاعر مشحونة بالغضب والكراهية وحب الانتقام ويمتلكون سلوكيات عنيفة، وفي نهاية المقابلة قدمت السيدة (خ) نصيحة إلى الزوجات المعنفات

تمثلت في ما يلي: "على النساء المعنفات عدم السكوت والصمت على تعنيف أزواجهن لهن فذلك الصمت والسكوت سيزيد من تعنيفهم".

2-2 -2 : نتائج مقابلة الحالة الثانية:

من خلال تحليل المقابلة نستنتج من تصريحات السيدة (خ) أنها من الزوجات المعنفات التي تعاني من العنف الزوجي، وقد تبين لنا من خلال نمط العلاقة الزوجية التي يغلب عليها النمط العدائي دائما ونمط الاتصال السلبي وغياب كلي للحوار بين الزوجين، كما تبين لنا أنها من الزوجات المتعرضات لمختلف أشكال العنف من قبل الزوج، فلقد تعرضت إلى العنف النفسي والجسدي والاقتصادي، وهذا راجع إلى عوامل وأسباب تعود إلى زوجها تمثلت هذه العوامل فيما يلي:

- ✓ عوامل نفسية: الخلفية الأسرية (التنشئة الاجتماعية للزوج داخل أسرة معنفة).
- ✓ عوامل اجتماعية: الخيانة الزوجية.

كما تبين لنا أن هناك انعكاسات للعنف على الأسرة تمثل في الآثار التالية:

_ الآثار النفسية للزوجة: الشعور بالخوف الدائم، الشعور بالغضب والكره والقلق.

_ الآثار الجسدية للزوجة تمثلت في أمراض: الداء السكري، فقر الدم، ضعف السمع.

_ الآثار النفسية للعنف على الأطفال تمثلت في: اكتساب السلوك العدواني، اكتساب سلوك عدم الشفقة والرحمة.

كما تبين لنا من خلال علاقة الأب والأم بالأولاد والتي تتسم في الغالب بالعلاقة العدوانية وأحيانا أخرى بالعادية، أن هناك تأثير العنف الزوجي على العلاقة الأسرية، وكما تبين لنا من خلال تصريح السيدة (خ) أن هناك أثر للعنف الأسري على الأطفال والذي تمثل في ما يلي: اكتساب الأطفال مشاعر مشحونة بالغضب والكراهية والقلق، بالإضافة إلى حب الانتقام واكتساب سلوكيات عنيفة.

3-2 : تحليل ونتائج الحالة الثالثة:

3-2 -1 : تحليل مقابلة الحالة الثالثة:

1- تحليل حول التنشئة الاجتماعية للحالة:

السيدة (ر) البالغة من العمر 38 سنة، عاشت داخل عائلة يسودها النزاع والصراعات العائلية، كان هناك تمييز بين الإناث والذكور وأسلوب التربية كان متساهلا جدا من طرف الأم والأب، كانت هناك خلافات وصراعات مع باقي أفراد العائلة (العموم).

2- تحليل حول نمط العلاقة الزوجية (نمط الاتصال داخل الأسرة):

علاقة عادية أحيانا وعدائية أحيانا أخرى، نمط الاتصال بين الزوجين متقلب غالبا يوجد حوار وغالبا لا، القرارات داخل المنزل يقررها الزوج، تحل المشاكل دائما بالعنف وسبب المشكلة دائما هي الزوجة في نظر الزوج.

3- تحليل حول العنف الزوجي:

تعرضت السيدة (ر) للعنف مرات عديدة، وسبب ذلك الشخصية العنيفة العدوانية للزوج، تدخل أشخاص آخرين في علاقتهما الزوجية، مهنة الزوج (سلك الأمن)، كثرة الشكوك.

- كان يهددها بالطلاق ولكن لم يطلقها أبدا.

- تعرضت الزوجة إلى مختلف أشكال العنف تمثلت في:

- العنف النفسي: الإهانة وسماع الكلام المجرح، الاتهام بالخيانة الزوجية.
- العنف الجسدي: (الضرب بالكرسي...).
- العنف الاقتصادي: (عدم الإنفاق عليها وعلى أولادها، وعدم تلبية الحاجات الضرورية والأساسية للمنزل: الأكل، الدواء، الملبس).

- الأضرار التي نجمت عن هذا العنف: وتمثلت في الشعور بالألم والصداع، تشوهات عند التعرض للضرب، الشعور بالخوف والقلق وكثرة الانفعالات؛

- أثر العنف على الأطفال: تأثير العنف على المستوى التحصيلي والدراسي للأبناء، كراهية البنت لوالدها، العدوانية وامتلاك السلوك العنيف (تقليد الأب).

4- تحليل حول تأثير العنف الزوجي على العلاقة الأسرية:

علاقة الأب مع الأولاد: هي علاقة عادية وحميمية، وعدائية مع البنت.

علاقة الأم مع الأولاد: هي علاقة حميمية.

علاقة الأولاد فيما بينهم: هي علاقة عادية وحميمية.

5- تحليل حول تأثير العنف الأسري على الأطفال:

هناك تأثير للعنف الأسري على الأطفال فهم يعانون من عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي، وفي نهاية المقابلة كانت هناك نصيحة قدمتها السيدة (ر) للزوجات المعنفات تمثلت في عدم السكوت والصمت للزوج المعنف والمواجهة والدفاع عن أنفسهم، لأن سكوتهم يزيد تعنيف لهم.

2-3-2 : نتائج مقابلة الحالة الثالثة:

من خلال تحليل المقابلة نستنتج من تصريحات السيدة (ر) أنها من الزوجات التي تعاني من العنف الزوجي، وقد تبين هذا من خلال نمط العلاقة الزوجية التي يغلب عليها النمط العدائي غالبا ونمط الاتصال السلبي وغياب الحوار بين الزوجين أحيانا، كما تبين أنها من الزوجات المتعرضات لمختلف أشكال العنف من قبل زوجها، فلقد تعرضت إلى العنف النفسي والجسدي والاقتصادي، وهذا رجع إلى عوامل وأسباب تعود إلى زوجها تمثلت هذه العوامل فيما يلي:

- ✓ عوامل نفسية: شخصية الزوج العنيفة والعدوانية، الشخصية الشكاكة (كثرة الشكوك).
- ✓ عوامل اجتماعية: تدخل الأقارب والأهل في العلاقة الزوجية، مهنة الزوج (عامل في قطاع سلك الأمن).

كما تبين لنا أن هناك انعكاسات للعنف على الزوجة وعلى الأبناء تمثلت هذه الانعكاسات في الآثار الناجمة عن العنف تمثلت فيما يلي:

- الآثار النفسية للزوجة: الشعور بالخوف والقلق، الشعور بانفعالات)كالصراخ وأحيانا بالصرع)؛
- الآثار الجسدية للزوجة تمثلت في: تشوهات جسمية، الشعور بالألم والصداع في الرأس.
- الآثار النفسية للعنف على الأبناء تمثلت في: الشعور بالكراهية، امتلاك سلوك عدواني.
- تأثير العنف على المستوى الدراسي والتحصيلي للأبناء.

كما تبين لنا أن لهذه الآثار تأثير على العلاقة الأسرية والتي تمثلت في علاقة الأب والأم بالأولاد، والتي كانت تتسم في بالعلاقة الحميمية غالبا وعلاقة عدائية أحيانا أخرى، وكما تبين لنا أن

هناك تأثير للعنف على الأسري على الأطفال والذي تمثل في عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي للأطفال.

3- استنتاج عام للحالات:

من خلال المقابلات التي أجرتها الباحثة استنتجت أن نمط التنشئة الاجتماعية للزوجات المعنفات داخل العائلة الأصلية اتسمت بالتنشئة العادية، لم يكن هناك تمييز بين الإناث والذكور وأسلوب التربية كان عادلا وعاديا بالنسبة للحالتين (ن) و (خ)، أما بالنسبة للحالة (ر) فكانت التنشئة معنفة (هناك تمييز بين الإناث والذكور وأسلوب التربية كان متساهلا أثر على تنشئتهم)، أما عن طبيعة الاتصال بين الوالدين وباقي أفراد الأسرة فكان الحوار داخل الأسرة منعدم بالنسبة للحالة (ر) وبالنسبة للحالتين (ن) و (خ) فإنه عادي.

انطلاقا من تصريحات الزوجات المعنفات فإن جميعهن تعرضن للعنف النفسي والجسدي والاقتصادي، لم يكن بوسعهن مواجهة هذه الأشكال من العنف، استثناءا الحالة (ر) التي كانت تواجه وتدافع عن نفسها، هناك تصريحات مشتركة حول أسباب ممارسة الزوج العنيف العنف على زوجته، في الحالتين (ن) و (خ) تمثلت في التنشئة الاجتماعية للزوج في العائلة الأصلية له وكانت هناك أسباب أخرى.

الحالات الثلاثة أكدت على وجود أضرار وأثار العنف الممارس عليهن، وأنه هناك كذلك انعكاسات سلبية للعنف على الأطفال، وأن هناك تأثير للعنف الزوجي على علاقة الأب مع أولاده، فهي تختلف عن علاقة الأم بالأولاد، فالحالتين (ن) و (ر) علاقتهما مه أولادهما علاقة حميمية عكس الحالة (خ) التي تجمعها علاقة عدائية مع أولادها، أما علاقة الأب مع أولاده عند الحالة (ن) و(ر) و(خ) فهي تتسم بالعداء، كما أكدت الحالات على أن العنف الأسري له تأثير كبير على الأطفال، وقدمت الحالات الثلاثة نصائح إلى الزوجات المعنفات وكانت هذه النصائح تهدف إلى المحافظة على استقرار الأسرة.

الفصل الثامن: مناقشة الفرضيات

1- نتائج الفرضيات.

1-1 : نتائج الفرضية الأولى.

2-1 : نتائج الفرضية الثانية.

3-1 : نتائج الفرضية الثالثة.

4-1 : نتائج الفرضية الرابعة.

2- التوصيات والاقتراحات.

1-2 : توصيات خاصة للتخفيف من العنف الأسري:

2-2 : توصيات خاصة للتخفيف من العنف الزوجي:

3- الاستنتاج

1- نتائج الفرضيات:

1- 1: نتائج الفرضية الأولى:

الفرضية الأولى: الناصة على أن هناك عوامل مؤدية إلى ممارسة الزوج العنف على زوجته.

العنف الممارس على الزوجة من طرف زوجها يعود إلى شخصيته العدوانية والعنيفة والشك والغيور، وهذا ما أكدت عليه الزوجات المعنفات، وأحيانا تعود إلأى التنشئة الاجتماعية غير السوية للزوج في الحياة الأصلية (الخليفة الأسرية للزوج)، ومن جهة أخرى تعود إلى عوامل اقتصادية كإفلاس الزوج في الجانب الاقتصادي وعدم حصوله على منصب عمل، وكذلك إلى الخيانة الزوجية وإدمان الزوج على الخمر، كما قد تعود إلى مهنة الزوج الذي يقوم بها خاصة الأزواج الذين يعملون في قطاع الأمن فغالبا ما نجدهم يتصرفون بعدوانية وشكوك أكبر مع زوجاتهن، وكذلك ضغوطات العمل التي قد يواجهها الزوج في عمله، كل هذه تصريحات أكدت عليها الزوجات المعنفات من قبل أزواجهن على مستوى مدينة بني صاف من خلال المقابلات التي أجريناها معهن، ومن هنا نستنتج أن الفرضية الأولى التي تقول أن "هناك عوامل مؤدية إلى ممارسة الزوج العنف على زوجته"، هي فرضية صحيحة وصادقة، وقد تمثلت هذه العوامل في ما يلي: عوامل اجتماعية واقتصادية ونفسية.

2-1 : نتائج الفرضية الثانية:

الفرضية الثانية :القائلة أن هناك أشكال للعنف الزوجي الممارس على الزوجة.

يمارس الزوج العنف على زوجته بأشكال مختلفة ومتعددة وأحيانا يتفنن في تعذيبها، يستخدم الزوج عبارات السب والشتم والتهديد والمعايرة، وعبارات تحط من قيمة الزوجة وهذا ما أكدته جميع الحالات أنهن جميعن تعرضن إلى الإيذاء النفسي من قبل أزواجهن وكانوا يتلقين كلمات مهينة وقاسية التي تترك آثار نفسية عليهن،

من جهة أخرى يستخدم الزوج الجسدي والذي يتمثل في السلوكيات العدوانية ,الضرب بأي شيء كان (كرسي، لوحة من خشب)، الركل، الدفع، الجر والرمي على الأرض، الشد من الشعر وكسر الأيدي، وهذا ما أكدت عليه الزوجات المعنفات بأن أزواجهن مارسن عليهن العنف الجسدي، وكانت له آثار جسمية عليهن (تشوهات وعاهات مستديمة للزوجة)، بالإضافة إلى استخدام العنف الاقتصادي والذي تمثل في عدم الإنفاق على الأطفال وعلى الزوجة وعدم تلبية الحاجات الضرورية: كالملبس والمشرب والدواء، وهذا ما صرحت به جميع الحالات المعنفات، ومن خلال تصريحاتهن نقول أن الفرضية القائلة: "هناك أشكال للعنف الزوجي الممارس على الزوجة"، هي فرضية صحيحة وصادقة،

تأكدت من خلال تصريحات الزوجات المعنفات وتمثلت هذه الأشكال في: العنف النفسي والجسدي والاقتصادي.

3-1 : نتائج الفرضية الثالثة:

الفرضية الثالثة :التي تنص على أن هناك تأثير للعنف الزوجي على العلاقة الأسرية.

إن عنف الزوج الموجه ضد الزوجة في الحياة الزوجية، وعلى العلاقة الأسرية له تأثير سلبي، فهو ينعكس على الزوج باعتبارها زوجة ولكونها أم، إنه يؤثر على الاستقرار النفسي والاجتماعي للأسرة بما في ذلك الزوجة والأبناء ويؤثر العنف الزوجي على الحالة النفسية والجسدية للمرأة، ويولد لديها معاناة تسبب لها جراحة عميقة للنفس وتحرمها من الشعور بالأمان الطمأنينة والمتعة في حياتها، فتنظر إلى نفسها نظرة سلبية وتفقد ثقتها في نفسها وممن حولها، وتصبح عرضة لبعض الأمراض النفسية والصحية كالقلق والاكتئاب والإحباط وأعراض نفسية جسدية كالصراع وألام الرأس والتعب النفسي الناتج عن مشاعر الخوف وعدم الأمن، وهذا ما أكدت عليه الزوجات المعنفات.

ومن جهة ثانية فإن عنف الزوج على زوجته يتعدى بضرورة المرأة إلى الأبناء خاصة إن كان العنف يمارس في حضورهم ويعيشونه باستمرار، ومن خلال تصريحات حالات الزوجات المعنفات فإن العنف يمارس ضدهن من قبل أزواجهن وأفراد العائلة في معظم الأحيان، فالأبناء الذين ينشئون في وسط عائلي عنيف يؤثرا سلبا على استقرارهم النفسي والاجتماعي، وتتشكل لديهم شخصية عدوانية وعنيفة ومضطربة فقد يشعرون بالخوف وعدم الأمن والكراهية للوالد، ومن جهة أخرى قد يجدون صعوبات في التمدرس فالعنف قد يؤثر على تحصيلهم الدراسي، وقد يصبحون أشخاص انطوائيين وعديمو الثقة في النفس وقد يتوجهون إلى الانحراف والهروب من المنزل كآلة دفاعية لما يعاونون منه من إحباطات متراكمة بداخلهم نتيجة لحياة مليئة بأجواء مشحونة بمشاعر العنف والكره والغضب، ومن هذا نؤكد على صدق فرضيتنا التي تقول أن "هناك تأثير للعنف الزوجي على العلاقة الأسرية".

4-1 : نتائج الفرضية الرابعة:

الفرضية الرابعة: القائلة بأن هناك آثار ناجمة عن التعنيف الأسري على الأطفال.

من خلال المقابلات التي أجريناها مع الزوجات المعنفات جميعهن أكدن على وجود أثار ناجمة عن التعنيف الأسري على الأطفال، تمثلت هذه التصريحات في ما يلي: أن العنف الأسري يؤثر سلبا على الاستقرار النفسي والاجتماعي للأطفال وتتشكل لديهم شخصية هشة ومضطربة نفسيا، وقد

يصبحون عدوانيين ومنحرفين نتيجة تعرضهم للعنف، ومن هذا نؤكد صدق الفرضية التي تقول أن "هناك آثار ناجمة عن التعنيف الأسري على الأطفال"، تمثلت في سلوكيات عنيفة وعدوانية.

2- التوصيات والاقتراحات:

من بين التوصيات والحلول المقترحة من أجل التخفيف من ظاهرة العنف الأسري وخاصة العنف الزوجي ما يلي

2-1 : توصيات خاصة للتخفيف من العنف الأسري:

- الوعظ والإرشاد الديني المهم لحماية المجتمع من مشكل العنف الأسري، لأن تعاليم الدين الإسلامي توضح أهمية التراحم والترابط الأسري، ويتم هذا من خلال المؤسسات الدينية مثل: خطب الجمعة.

- يمكن تقديم التوعية من خلال مؤسسات الإعلام ومكوناته من خلال تخصيص قنوات إعلامية تساعد الأسرة في تخطي العنف الأسري، ويتم من خلال الفواصل الإعلانية لبث رسائل التوعية حول مخاطر وآثار هذا الداء الخطير على وعي وسلوك الأسرة.

- نشر الثقافة الأسرية حول احترام الجنس الآخر مع تعريف الرجل بحقوق المرأة وتكريس الاحترام المتبادل، وإشاعة لغة الحوار الأسري، تدريب الأسرة على كيفية مواجهة المشكلات مع توعية الأمهات بضرورة مراعاة المراحل العمرية للطفل من خلال البرامج الموجهة والحلول.

- تقديم استشارات نفسية واجتماعية وأسرية للأفراد الذين ينتمون إلى الأسر التي ينتشر بينها العنف، وتقديم ندوات علمية ومحاضرات ثقافية من جهات مختصة تبين مخاطر العنف الأسري وانعكاساته على البناء الأسري.

- قيام المؤسسات التعليمية بمختلف وسائلها وقنواتها بدور التوعية والإرشاد عبر المناهج الدراسية والبرامج الثقافية والإذاعية، لتوضيح الآثار السلبية من جراء انتشار هذه القضية المستخلفة كإحدى المشكلات والأمراض، وتبيان آثارها على التنمية الوطنية.

2-2 : توصيات خاصة للتخفيف من العنف الزوجي:

- نشر الوعي الأسري وأهمية التوافق والتفاهم بين الوالدين وأهمية دورها في قيام الأسرة وسلامتها وكذلك استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة؛

- العمل على أن يشبع جو المودة والرحمة بين أفراد الأسرة مما يساعد على إحسان أفراد الأسرة بعضهم ببعض وباهتمام وتقدير مشاعر كل منهم اتجاه الآخر، مما يساعد على الحب والتماسك الأسري والتحصين من أي سلوك عنيف؛

- الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة يساعد على تقوية الروابط والعلاقات بين أفراد الأسرة ويساعد أيضا على حل الخلافات داخل المحيط الأسري بعقلانية وحب؛

- القدوة الحسنة في الأسرة بمعنى أن لا ينتهك الآباء أي سلوك عدواني بل على العكس يجب أن تكون تصرفاتهم عقلانية حتى يكتسب منهم الأبناء السلوك السوي؛

- التوافق الأسري بين أفراد الأسرة بمعنى أن يكون هناك استقرار وتفاهم أسري في مختلف شؤون الأسرة ومعرفة الفرد بحقوقه؛

- الالتحاق بالدورات الخاصة بالتوافق الأسري وكيفية التعامل بين الزوجين والأبناء.

الخاتمة:

إن تفشي ظاهرة العنف الزوجي الممارس على الزوجة في المجتمع هو راجع وناتج عن عوامل وأسباب مؤدية إلى ذلك.

وهذا ما توصلنا إليه من خلال دراستنا الاستطلاعية والميدانية التي أجريناها على الزوجات التي يتعرضن للعنف من قبل أزواجهن، أن هناك عوامل اقتصادية ونفسية واجتماعية مؤدية إلى ممارسة الزوج العنف على زوجته، وأن الزوجة تتعرض إلى أشكال مختلفة من العنف، فقد يمارس عليها العنف النفسي كما قد يمارس عليها العنف الاقتصادي والجسدي، فكل هذه الأشكال قد تتداخل فيما بينها أحيانا لتمارس جميعها على الزوجة، كما أن لهذه الظاهرة انعكاسات سلبية على الصحة النفسية والجسمية للمرأة والأبناء، فهو بذلك يهدد الاستقرار النفسي والاجتماعي لجميع أفراد الأسرة والمجتمع ككل.

بالإضافة إلى هذا، فلا يمكن أن نتجاهل الآثار التي قد تنجم عن التعنيف الأسري للأطفال فغالبا ما يقع الأطفال ضحية للعنف داخل الأسرة، وبالتالي يؤثر على شخصية الطفل ويترك آثار سلبية على نفسيته تبقى معه لمدة طويلة وهذا راجع لأسباب عديدة تعود بالدرجة الأولى إلى الوسط العائلي وأسلوب المعاملة الوالدين.

هذا ويمكن القول أن في الأخير أن ظاهر العنف الزوجي هي ظاهرة خطيرة تهدد كيان الأسرة واستقرارها، ولهذا يجب أخذ دورات خاصة واستشارية تساعد الأسرة المعنفة على تخطي ما تعاني منه، وبذل مجهودات من مؤسسات معينة ومتخصصة تساعد الأسرة على كيفية التعامل داخل المحيط الأسري.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

01- قائمة الكتب:

1- أحمد عبد اللطيف أبو سعد، سيكولوجية المشكلات الأسرية، دار المسيرة، عمان، ط.2، 2014.

2- أحمد محمد الزغبي، الإرشاد النفسي، (نظرياته، اتجاهاته، مجالاته)، دار الزهران، الأردن،2013.

3- بهاء الدين، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة، عمان، 2015.

4- تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

5- توفيق سميحة كرم، مدخل إلى العلاقات الأسرية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1996.

6- جليل وديع شكور، العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، لبنان، بيروت، 1997.

7- رأفت عبد الرحمن محمد، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة، جامعة أم القرى، القاهرة، 2013 .

8- رجاء محمود أبو علام، مناهج البحث، دار النشر، القاهرة، ط.6، 2007.

9- سعيد حسني العزة، الإرشاد الأسري، (نظريات وأساليبه العلاجية)، دار الثقافة، عمان، الأردن 2007 .

10- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، 1979.

11- صالح حسين، العنف الاجتماعي والسياسي والإعلامي، دار الكاتب الحديث، القاهرة، 2012.

12- طه عبد العظيم حسين، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعية الجديدة، القاهرة، 2008 .

13- عبد الرحمن العيسوي، الجريمة بين البيئة والوراثة، منشأ المعارف، القاهرة، 2004.

14- عبد القادر قصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، 1999.

15- عبد الله الراشد، علم اجتماع التربية، دار الشروق، الأردن، 1999.

16- عدلي السمري، الانتهاك الجنسي للزوجة دراسة في سوسيولوجيا العنف الأسري،دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1999.

17_ علي الدين السيد، الأسرة والطفولة في محيط الخدمة الاجتماعية، مكتبة عين الشمس، القاهرة،

. 1997

18- علي معمر عبد المؤمن، البحث في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعية 7 أكتوبر، ليبيا، 2008.

19- علياء شكري وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة، الأردن، عمان، 2009.

20- فوزي غرابية، نعيم دهمش وآخرون، منهجية البحث، دار وائل، عمان، ط.4، 2008.

21- فيصل محمود الغرابية، العمل الاجتماعي مع الطفولة والأسرة، دار وائل، عمان، 2012.

22- مبارك الكندي أحمد محمد، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح، الكويت، ط.2، 1992.

23- محمد خليل عباس وآخرون، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، عمان، ط 2 .2001 .

24- محمد عبد الحسن التويجري، الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2001.

25- محمود السيد أبو النيل، علم النفس الاجتماعي (دراسات عربية وعالمية)، دار النهضة العربية، ط.4،

بيروت، 1988.

26- ممدوح رضا الجندي، علم اجتماع العائلة، دار الراية، عمان، 2016.

27- منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، عمان، ط.2، 2009.

28- موسى عبد الفتاح التركي، البناء الاجتماعي للأسرة، المكتب العلمي، القاهرة، بدون سنة نشر.

29- نادية حسن أو سكينة، منال عبد الرحمن خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر، 2013

02- قائمة المجلات:

30- أمال بوعيشة، فريدة بوشتان، التصورات الاجتماعية للعنف الزوجي مظاهر سلبية وتطلعات للإيجابية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد21، ديسمبر 2015.

31- رحمة حوان، المرأة والعنف. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد 06، جانفي 2005.

03- قائمة المذكرات:

32- مركولوفي يمينة، استراتيجيات التعامل لدى الزوجة المعنفة وعلاقتاه بالتوافق الزواجي، رسالة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس الأسري. تحت إشراف أ. فيصل فراحي، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، 2015، 2016.

33- نعيمة رحماني، العنف الزوجي الممارس ضد المرأة بتلمسان، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. تحت إشراف أ. مليكة بن منصور، كلية العلوم الاجتماعية والسياسية، جامعة تلمسان، 2010، 2011.

الملاحق

دليل المقابلة:

1_ رقم الحالة : - التاريخ:

- المدة:

- الاسم:

- السن:

- الحالة المدنية :

- المستوى التعليمي:

- الإقامة:

- نوعية السكن:

- السن عند الزواج:

- الزوج: - سنه:

- مستوى تعليمه:

- مهنته:

- مدة الزواج:

- الطبيعة القانونية للزواج: اختياري ( ) إجباري ( )

- تركيبة العائلة: - عدد الأولاد:

- آخرون من هم: - العدد الكلي للعائلة :

أسئلة المقابلة:

I: أسئلة حول العائلة الأصلية (التنشئة الاجتماعية):

1- كيف كانت علاقتك اتجاه أسرتك؟

2- كيف كان أسلوب التنشئة الوالدية؟

3- كيف كانت طبيعة الاتصال بين الوالدين وباقي أفراد الأسرة؟

II: أسئلة حول العلاقة الزوجية (نمط الاتصال داخل الأسرة):

4- كيف هي علاقتك مع زوجك؟

5- ما هي طبيعة الاتصال مع زوجك؟

6- من يأخذ القرارات داخل الأسرة؟

7- كيف تحل المشاكل داخل الأسرة؟

8- كيف يعاملك زوجك عندما تكون هناك مشكلة ما؟

9- هل هناك من يتدخل في حياتكم الشخصية؟

III: أسئلة خاصة بالعنف الزوجي:

10- متى تعرضت لأول مرة للعنف من قبل زوجك؟ صفي لنا ذلك.

11- ما هو السبب في نظرك الذي جعل زوجك يمارس العنف ضدك؟

12- كيف تواجهين عنف زوجك؟

13- ما هي أشكال العنف التي تعرضت لها طيلة حياتك الشخصية؟

14- ما هي أضرار العنف الزوجي الممارس ضدك؟

15- كيف كان أثر العنف على أطفالك؟

16- ما هو تأثير العنف الأسري على الأطفال؟

V: أسئلة حول تأثير العنف الزوجي على العلاقة الأسرية:

17- كيف تبدو علاقة الأب بالأولاد؟ صفي لنا ذلك.

18- كيف تبدو علاقتك مع أولادك؟ صفي لنا ذلك.

20- كيف هو أسلوبك وأسلوب زوجك في في تنشئة أبنائكم؟

21- ما هي النصيحة التي تقدمينها للزوجات المعنفات؟